الدكتور محمد أحمد خضير

كلية الآداب - جامعة القاهرة

أفعال القلوب

بين القاعدة والاستعمال

٢٠٠٥

الناشر

دار النصر للتوزيع والنشر

بجامعة القاهرة

أفعال القلوب
(بين القاعدة والاستعمال)

مقدمة:

ميَّز النحـاة مجموعـة من الأفعال سميت (ظـن وأخواتها)، وهى أفعال تدخل على المبتدأ والخبر فتحـولهما إلى مفعولين عند نحاة البصرة - أى أنها أفعال ناسخة، أما الكوفيون فيعدُّون المنصوب الثانى حالاً[1].

وقد عُرِفت هذه الأفعال أيضًا بـ (أفـعال القلوب) وهى أفعال غير مؤثرة، لأنها ليست أفعالاً واصلة من الفاعل إلى غيره ، وإنما هى إخبار بما هجس فى نفسه من يقين أو شك[2] .

وقد سبقت هذه الدراسـة دراسات لهذه الأفعال[3]، لكننا لم نجد من بينها ما وقف عند شواهد هذه الأفعال بالبحث فيستقرئها ليرى أولاً ما جاء من شواهد النحاة فيهـا فيحاول توثيق نسبة تلك الشواهد، وهل ما جـاء منها كافـيا لإقامـة تلك القواعد؟ ومـا الأشكال (الأنماط) التى استعملت فـيها تلك الأفعال؟ فهل وقفت عند نمـط النحاة الذى يجعلها متـعدية إلى مفعـولين أو محذوفة المفـعولين، أو ملغاة أو معلقـة، وما نصيب كل نمط من هذه الأنماط؟

(١) راجع : الإنصاف ٢/ ٨٢١، وقد أخذ بذلك د. شوقى ضـيف فى محاولاته تيسير النحو .

(٢) المقتضب ٤/ ٤٠٣، ٤٠٤

(٣) من ذلك دراسة أحمـد سليمان ياقوت (النواسخ الفـعلية والحرفيـة ، دراسة تحليلية مقارنة دار المعارف ١٩٨٤م والـنواسخ الفعليـة في القرآن الكريم ، دراسـة وصفـية تحليلية إحـصائية/ فاطمة راشـد الراجحي، ماجستـير، دار العلوم ١٩٨٧ م، وهى دراسة تختلف فى هدفها عما نحن بصدده فى هذه الدراسة.

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على شواهد النحاة واكتشاف ما فيها من استعمال لتلك الأفعال أولاً، ثم محاولة استقراء ما جاء من هذا الاستعمال فى الشعر العربى فى عصر الاحتجاج وربما بعده فى بعض المواضع لاستشراف استمرار النمط ، ويعتمد هذا الاستقراء على ما جاء فى (الموسوعة الشعرية) الصادرة عن دولة الإمارات العربية فى إصداريها الثانى والثالث، ونظرًا لاتساع المادة الشعرية فسيقف البحث عند الاستدلال على كل استعمال على أمثلة من هذه الأشعار فليس من الممكن أن نحيط بكل الشعر العربى سواء فى هذه الموسوعة أو فى غيرها، أما المادة اللغوية الثانية فهى القرآن الكريم ، وتعتمد الدراسة فيه على الإحصاء الذى يحاول البحث فيه أن يكون دقيقًا إلى حد بعيد، ومرجعنا فى ذلك الإحصاء اسطوانة مرنة (C.D-rom) والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقى الذى لابد أن نعترف بفضله ـ رحمه الله.

سيعرض البحث لشواهد النحاة ثم ما جاء فى الشعر العربى، ثم دراسة النمط فى القرآن الكريم، ويشتمل البحث على فصلين ؛ درس الأول منهما تعدى هذه الأفعال إلى مفعولين ، أما الثانى فيدرس تعديها إلى ثلاثة مفاعيل .

والله ولى التوفيق

د . محمد احمد محمد خضير



الفصل الأول

المتعدى إلى مفعولين

١- ظن:

أ - فى شواهد النحاة

جاءت الشواهد على عمل (ظن) النصب فى المفعولين قليلة، وقد رجع الباحث إلى الكتب الأولى فلم يجد شاهدًا شعريًا لعملها عند سيبويه أوالمبرد، بينما نجد عند ابن السراج فى الأصول ومعانى القرآن قول الشاعر :

أظن ابنَ طرثوتٍ عتيبة ذاهبا   بعاديتى تكذابُهُ وجعائلُهْ[1]

وجاء عند شراح الألفية شاهد آخر هو قول الشاعر:

ظننتك إن شبَّتْ لظى الحرب صاليا   فعردتُ فيمن كان عنها معرِّدا[2]

ونجد رواية أخرى للبيت الأول وهى قوله :

لعل ابن طرثوتٍ عتيبة ذاهب   بعاديتى تكذابُهُ وجعائلُهْ[3]

أما البيت الثانى فمجهول القائل

واستشهد الزجاجى وأبوبكر الأنبارى على مجىء (ظن) بمعنى اليقين بقول دريد بن الصمة

فقلت لهم ظنوا بألفى مدجج   سراتُهم بالفارسى المسردِ[4]

وجعله أبو البركات الأنبارى مما يتعدى إلى مفعولين[5] وأجاز ابن عصفور دخول الباء على المفعول الأول وجعلها بمعنى (فى) مع الاستغناء بذلك عن المفعولين، والتقدير فى البيت: ظنوا فى ألفى مدجج، أى اجعلوهم موضع ظنكم[6] .

ب- فى الشعر العربى :

وإذا كانت شواهد نصب (ظن) للمفعولين قليلة أو نادرة عند النحاة أولها روايات مختلفة فإن الشعر العربى لا يخلو من هذا الاستعمال سواء كان فى عصر الاحتجاج أو بعده ومنه قول **إبراهيم بن هرمة** :

ما أظنُّ الزمانَ يا أمَّ عمـــرو تاركًا إنْ هلكتِ من يبكينى(٧)

وقول العباس بن مرداس:

إنى أظنُّ رسولَ الله صابحكـــم

جيشًا له فى فضاء الأرض أركان(٨)

وقد جاء المفعول الثانى بصوره المختلفة فى عصر الاحتجاج وبعده، فقد جاء مفردًا منصوبًا كما سبق ومنه أيضًا:

عمرو بن لجأ:

وما زلت مغترًا تظنك مُنْسًا معاقبتى حتى أتاك يقينهـا

مجنون ليلى :

أظن هواها تاركى بمضلـــة

من الأرض لامالٌ لدىَّ ولا أهل(٩)

ابن الزبير الأسدى:

أظنُّ أبو الحدراء سجنى تجارةً تُرجَّى وما كل التجارة تربحُ

الفرزدق :

أظُنُّ ابنَ عيسى لاقيا مثلَ وقعـــةٍ

بعمرو بن عفرى وهى قاصمة الظهرِ

فإنى أظنُّ الشعرَ مُطّلِعًا بكـــــم
مناقب غورٍ عامدًا للمواســـم[١٠]

كما جاء بعد عصر الاحتجاج من مثل:

البحترى :

أتظنُّ الغنى ثواءً لذى الـ ـهمة من وقفهِ بباب لئيمِ

لسان الدين بن الخطيب:

يا من على طيف الخيال أحالنى أتظنُّ جفنى مثلَ جفنك راقـدًا

ابن هانئ الأندلسى :

أتظنُّ راحًا فى الشمال شمــولاً أتظنُّها سكرى تجرُّ ذيــولا[١١]

وجاء المفعول الثانى جملة فعلية فعلها مضارع من مثل:

الأخطل:

إنى أظن نزارًا سوف يجمعها بعد التفرق حربًا شبَّهــا زُفَرُ

الفرزدق:

أظنُّ بناتِ القومِ كُلَّ خبيــــة سيمنعن منهم كلَّ ودّ ونائل[١٢]
أظن رجال الدَرهمين تسوقهـــم إلى قدر، آجالُهم ومصــارعُ[١٣]

أبو تمام:

أتظننى أجد السبيل إلى العــزا وجد الحِمامُ إذاً إلىَّ سبيلا[١٤]

الشريف الرضي:

أتظننى أُلقى إليك يدا ومـــا بينى وبينك غير ضرب الهادى

وجاء المفعول الثانى جملة فعلية فعلها ماض مسبوق بـ (قد) من مثل :

ذو الرمة :

فبتُّ كأننى رجلٌ مريـــضٌ أظنُّ الحىَّ قد عزموا الزيالا

ثابت قطنة :

يا هند أظنُّ العَيْشَ قد رغــدا ولا أرى الأمر إلاَّ مدبرا نكدا

الوليد بن يزيد:

غير أنى لا أظنُّ عـــــدوا قد أتاها كاشحًا بأذاها[١٥]

كما جاءت فعلاً ماضيًا دون (قد) من مثل:

عامر بن الطفيل:

أظنُّ الكليت خاننى أو ظلمتُه ببرقةَ حِلِّيتٍ وما كان خائنــا

قيس بن زهير:

أظنُّ الحلمَ دلَّ علىَّ قومــى وقد يُستَجَهل الرجل الحليم

جاء المفعول الثانى جارًّا ومجرورًا فى مثل :

تأبط شرًا :

وكيف أظنُّ الموتَ فى الحى أو أري
ألذَّ وأكرى أوأبيت مقنَّعـــــــــا

حسان :

أظنت بنو بكر كتابَ محمــدٍ كأرمائها من أوفُضٍ ورصافِ

عمر بن أبى ربيعة :

فقالت لأتراب لها ابرزن إننى   أظنُّ أبا الخطابِ منا بمحضـرَ

وقد جاء المفعول الثانى جملة اسمية منسوخة بالفعل من مثل:

جرير:

أظنُّ انهلالَ الدمع ليس بمنتـهٍ   عن العين حتى يضمحلَّ سوادُها

على أن الصورة الغـالبة فى استعـمال (ظن) هى مجىء (أنَّ) واسمـها وخبرها بعدها تسد مسد المفعولين، والأمثلة على ذلك كثيرة منها :

مروان بن أبى حفصة:

أتظنُّ يا إدريسُ أنك مُفْلِتٌ   كيدَ الخليفةِ أو يقيـك فرارُ

عدىّ بن زيد:

وأسلمتْ أهلها بليّاتهـا   تظنُّ أنَّ الرئيسَ خاطبُها

عمرو بن لجأ التيمى :

أظنتْ رياحٌ أننى لم أسمِّهـا   لقد كذبتها حين ظنتْ ظنونُها

ابن نباتة السعدى :

أتظنُّ أنَّ الغيثَ من حسـاده   هيهات أصغرُ حاسديه زمـانُه

أتظنُّ أن بقاءَه من بعـده   إلا كما يثنى المسارقَ طـرفُه

ابن الرومي:

أتظنُّ أنك لو مُسِخْتَ بلغتَ قبحك أو قرابَه

السريّ الرفاء:

أتظنُّ أنَّ الدهرَ يسعفُ طالبًا   أو تعتبُ الأيامُ منا عاتبا[١٦]

وقد جاء بعدها (أنْ) المخففة من الثقيلة لتسد مسد المفعولين كما فى **قول عديّ بن زيد :**

تظنُّ أن لن يصيبَها عَنَت الـد   دهر وريبُ المنونِ صائبُها[١٧]

وقول الفرزدق :

أظنتْ كلابُ اللؤم أن لستُ شاتمًا   قبائلَ إلاّ ابنى دخانِ دارمِ [١٨]

وقد جاءت (ظن) متعدية إلى مصدرها جمعًا فى مثل:

النابغة الذبيانى :

أتيتك عاريًا خلقًا ثيابى   على خوف تظنُّ بى الظنونا

والفعل هنا بمعنى (اتهم) وهوعند النحاة متعدٌّ إلى مفعول واحد ومثله **قول جرير:**

خليليَّ لولا أن تَظُنَّا بىَ الهوى   لقلتُ سمعنا من عقيلةَ داعيا

وقد يُعد متعديًا إلى مفعولين الثانى منهما جار ومجرور (بى- بنا) .

وقد حذف المفعولان بعد ظن من مثل :

أبو خراش الهذلي:

أظنُّ ولا أدرى وإنى لقائلٌ   لعل الغلامَ الحنظليَّ سينشدُ

وضاح اليمن :

اسكتْ فلستَ مصدَّقًا   ما كانَ يفعلُ ذا أظن

وقد حذف المفعول الثانى من مثل:

عنترة :

ولقد نزلت فلا تظنى غيره   منى بمنزلة المحب المكــرمِ

أى لا تظنى غيره واقعا

إبراهيم بن هرمة:

قلت نعم فاكظمى قالت ومــــــا

جلدى وما أظنُّ اجتماعًا حين نفترقُ

أى وما أظن اجتماعا واقعًا، والملاحظ فى البيتين أن المحذوف كون عام

إذن فقد تنوعت استعمالات (ظن) فى الشعر العربى لكنا لم نجد أمثلة لإلغائها وتعليقها عن العمل.

جـ- ظن فى القرآن الكريم:

جاءت (ظن) بتصريفاتها المختلفة فى (٥٧) سبع وخمسين آية من آيات القرآن الكريم، وكان عدد مـرات تكرارها فى تلك الآيات (٦٩) تسعًا وستين مرة[١٩] نعرض لأنماطها فيما يأتى :

١- جاء (ظن) بصيغـة المصدر غير العامل مفردًا (٢٠) عـشرين مرة من مثل ﴿ مَالَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ (النساء ١٥٧)، وجاء جمع المصدر مرة واحدة فى قوله تعالى ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ (الأحزاب ١٠)

٢- ظن + أنَّ ومعمولاها: جاء هذه الـنمـط خمـس عشـرة مـرة مـن مثـل: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ﴾ (البـقرة ٤٦)، ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ (الأعراف ١٧١).

٣- ظن+ أنْ المخففة من الثقيلة واسمها محذوف وخبرها جملة ثمانى مرات:

منها ﴿وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ﴾ (التوبة ١١٨) وخبرها هنا جملة اسمية منسوخة، و﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الأَرْضِ﴾ (الجن ١٢) وخبرها جملة فعلية.

٤- ظن + أنْ المصدرية وجاء ذلك (٤) مرات أيضًا، من ذلك قوله تعالى ﴿إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ (البقرة ٢٣٠)، ﴿مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا﴾ (الكهف ٣٥)، و﴿مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ﴾ (الحشر٢) و﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ (القيامة ٢٥)

٥- جاءت (ظن) متعدية إلى مفعولين (٦) مرات منها ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ (الكهف ٣٦، فصلت ٥٠)، و ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ (الإسراء ١٠١)، و﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ (الإسراء ١٠٢).

٦- جاءت (ظن) متعدية إلى مفعولين ثانيهما جار ومجرور (٤) أربع مرات من مثل ﴿ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (الأعراف ٦٦) .

٧- جاءت (ظن) متعدية إلى المصدر (٤) أربع مرات من مثل ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ (الأحزاب ١٠)، و ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلاَّ ظَنًّا ﴾ (الجاثية ٣٢)، وجاء اسم الفاعل منها في قوله تعالى ﴿ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ (الفتح ٦)

٨- حذف المفعولين ، وجاء ذلك في (٤) أربعة مواضع، وقد حذف المفعولان في التنازع مرة في قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ (الجن ٧)، وفي غير ذلك ثلاث مرات منها ﴿وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾ (البقرة ٧٨) .

٩ - عُلِّقت (ظن) عن العـمل بالنفى مرتين، فى قـوله تعالى ﴿ وَتَظُنُّونَ إن لَبِثْتُمْ إلاَّ قَلِيلاً ﴾ (الإسراء ٥٢)، و ﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ (فصلت ٤٨) وعلقت بلام الابتداء فى قـوله تعالى ﴿وإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَـٰذِبِينَ﴾ (الشعراء ٨٦) ، عن المفعول الثانى الجار والمجرور .

يمكننا أن نلخص ما سبق فى الإحصاء التالي:

١- ظن بصيغة المصدر المفرد ٢٠ مرة والجمع مرة واحدة

٢- ظن + أنَّ ومعمولاها ١٥ مرة .

٣ - ظن + أنْ المخففة من الثقيلة واسمها محذوف وخبرها جملة ٨ مرات .

٤- ظن + أنْ المصدرية ٤ مرات

٥- ظن + مفعولان ٦ مرات

٦- ظن + مفعولان ثانيهما جار ومجرور ٤ مرات

٧- ظن + مصدر ٤ مرات منها مرة جاء اسم الفاعل من الظن

٨- ظن + حذف المفعولين ٤ مرات أحدها فى التنازع

٩- ظن معلقة عن العمل بالنفى مرتين ، ومعلقة عن الثانى بلام الابتداء مرة واحدة

فإذا استـبعدنا استعـمال مصدر الظن الذى جاء فى كل الحـالات غير عامل فإننا نجد التكرار الأكبر فى تعدى فعل الظن إلى المصدر المؤول من (أنَّ) المشددة ومعـموليها ، ويأتى بعده (أنْ) المخـففة من الثقيلة ومـعمولاها ، ثم المصدر المؤول من (أنْ) والفعل ، ثم يأتى بعد ذلك تعدى الفعل إلى مفعولين

وهو الذى جعله النحاة أصلاً لاستعمال هذه الأفعال الذى جاء ست مرات خالصة، وأربع مرات جاء المفعول الثانى جارًا ومجرورا .

وجاء متعديًا إلى المصدر (٤) أربع مرات ، وجاء بعد ذلك حذف المفعولين حيث حُذِفا استغناء فى ثلاثة مواضع، وحُذِفا فى التنازع مرة واحدة، وجاء أخيرًا التعليق بالنفى مرتين، وبلام الابتداء مرة واحدة.

وقد اهتم النحاة بمعنى الظن ، فهو إما أن يكون للترجيح على بابه أو لليقين، وقد وقف الزجاج عند قوله تعالى ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا اللَّهِ ﴾ (البقرة ٢٤٩) فجعل (يظنون) بمعنى (يوقنون) وقال إنه مذهب أهل اللغة ولو كانوا شاكين لكانوا ضُلاَّلاً كافرين، ظننت فى اللغة بمعنى (أيقنت) موجود وقال إن مذهب أهل التفسير أنَّ معناه أنهم كانوا يتوهمون أنهم يُقتَلون فى سبيل الله لقلة عددهم، أى يظنون[٢٠] وهذا ما جاء عند أبى حيان أيضًا[٢١] .

وجعل الزمخشرى (يظنون) فى قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُوا رَبِّهِمْ﴾ (البقرة ٤٦) بمعنى (يتيقنون) ، واستدل على ذلك بأنها فى قراءة عبد الله (بن مسعود) يعلمون[٢٢] .

كذلك قال أبو حيان إن الظن هنا بمعنى اليقين لأن من وُصِف بالخشوع لا يشك أنه ملاق ربه، ثم قال إن الظن فى كلا استعماليه من اليقين أو الشك يتعدى إلى اثنين فإذا جاء بعد (ظن) أن الناصبة للفعل أو (أن) الناصبة للاسم الرافعة للخبر (الناسخة) ففى ذلك خلاف عند النحاة ، ومذهب سيبويه أنهما وما دخلا عليه يسدان مسد المفعولين ، ومذهب الأخفش والمبرد أن (أن) وما

عملت فيه فى موضع مفعول واحد أول ، والثانى مقدر[٢٣] ، وجعل المصدر المؤول فى ﴿ إنْ ظَنَّا أن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ (البقرة ٢٣٠) يسد مسد المفعولين[٢٤] وقد تكرر عند أبى حيان جواز أن يكون الظن على بابه أى ترجيح أحد الجائزين، أو أن يكون لليقين[٢٥] .

ووقف النحاة عند التعليق فى قوله تعالى ﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ (فصلت ٤٨) فجعلوا (ظن) محتملة للتعليق أو حذف المفعولين قال العكبرى « وأما قوله تعالى (وظنوا) فمفعولاها قد أغنى عنهما ﴿ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ ، وقال أبو حاتم : يوقف علي (ظنوا) ، ثم أخبر عنهم بالنفى »[٢٦] ، وقال أبو حيان « الظاهر أن (ظنوا) معلقة ، والجملة المنفية في موضع مفعولى (ظنوا) ، وقيل : تم الكلام عند قوله (وظنوا) . . . والجملة بعد ذلك مستأنفة »[٢٧] وجعل القرطبى الفعل ملغي ، فقال « (ما) هنا حرف وليس باسم ؛ فلذلك لم يعمل فيه الظن ، وجُعِل الفعل ملغى »[٢٨] ومما سبق يتبين لنا اختلاف النحاة حول (ظن) فى مواضعها المختلفة وتحكيمهم المعنى فى تحديد نوع (ظن) .

٢- علم

جاءت شواهد النحاة على عمل (علم) قليلة بل نادرة و وقد استشهد السيوطى بالقرآن ، فهى بمعنى اليقين متعدية إلى مفعولين فى قوله تعالى ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ (الممتحنة ١٠)، وهى بمعنى (عرف) متعدية إلى مفعول واحد فى قوله تعالى ﴿ لاَتَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (النحل٧٨)[٢٩] .

وقد تردد عند أكثر النحاة ببيتان مجهولا القائل هما قول الشاعر:

علمتك الباذل المعروف فانبعثـــــت

إليك بى واجفاتُ الشوق والأملِ [٣٠]

وقول الآخر:

علمتك منّانًا فلست بآمـــــل نداك ولو غرثـانَ ظمآنَ عاريًا

وقد استشهد الأشمـونى بهذا البيت على نصب المفعولين بعد علم[٣١] بينما يستشهد به آخرون على حذف كان بعد (لو) [٣٢] .

وقد جـاء استعـمال (علم) متـعدية إلى مفـعولين عند الشـعراء ولكنه قليل، ومنه قول حسان بن ثابت:

علمتكِ واللهُ الحسيبُ عفيقةً من المؤمنات غير ذات غوائلِ

وقول مهيار الديلمى:

علمتك حرانًا عليه وبعضهم بفرقته مستبشر متهـــــــللُ

وقوله :

إن لم يكن لى منك يوم خصنى فلقد علمتك صالح الأيـــــامِ

وقد جاء المفعول الثانى جملة فعلية فى قول المثقب العبدى:

فلو علم الله الجبال ظلمنه أتاه بأمراس الجبال يقودهـا

وجاء جملة اسمية فى قول ابن الرومى :

علمتك فيك الخير والشر كله وكلك خيرٌ عند من يتفهـــّمُ

وجاءت (علم) بمعنى (عرف) فتعدت إلى مـفعول واحد، كما فى قول الفرزدق .

ما من أبٍ حملته الأرض نعلمـــــه
خيرٌ بنينَ ولا خيرٌ من الحكـــمِ [٣٣]

وكلمـة خيـر جاءت مـرفوعـة فى البيت وهى ليـست مفـعولا ثانيـا لـ(نعلمه) لكنها خبر للمبتدأ على اعتبار (ما) تميمية مهملة وهى لغة الفرزدق، ولو جاءت (خيرًا) منصوبة لكانت خبر (ما) وليست مفعولاً ثانيًا ؛ لأن المعنى على نفى وجود أب خيرًا من ذلك الأب، لا نفى معرفتهم بوجوده.

وقد كثر مجىء (علم) وبعدها (أن) ومعمولاها سدت مسد المفعولين، والأمثلة على ذلك كثيرة فى عصر الاحتجاج وبعده منها :

عنترة:

فاقنى حياءك لا أبالك واعلمِـــى   أنى امرؤ سأموت إن لم أقتلِ [٣٤]

الحارث بن حلزة:

واعلموا أننا وإياكــــــــم فيــ   ـــما اشترطنا يوم احتلفنا سواءُ [٣٥]

كعب بن الزهير:

أعلم أنى متى ما يأتنى قـــدرى   فليس يحبسه شحٌ ولا شفـــقُ

عبيد بن الأبرص:

واعلمى علمًا يقينًا أنـــــــــه   ليس يرجّى لك من ليس معك

وقد جاء ذلك أيضًا عند خداش العامرى وحميد الهلالى وعمر بن أبى ربيعة ،وبشار : والعباس بن الأحنف ، ومهيار الديلمى والشريف الرضى ، وحافظ إبراهيم، وعلى الجارم [٣٦].

جاءت (أن) المخففة من الثقيلة بعد (علم) واسمها محذوف وخبرها جملة اسمية منسوخة بـ (ليس) مثل:

جرير:

جئنى بخالك يافرزدق واعلمن　　　أن ليس خالك بالغًا أخوالــي

أبو العلاء المعرى :

فاكفف لسانك أن تعير واعلمن　　　أن ليس يامن ما يعيبُ معيَّــرُ

وجاءت (أن) بعد (علم) مسبوقة بحرف الجر (الباء) فى مثل لبيد :

فقلت ازدجر إحناء طيرك واعلمن　　　بأنك إن قدَّمتَ رجلك عاثرُ

أعشى همدان:

هنيئا لما أعطاكم الله واعلمــوا　　　بأنى سأطرى خالدًا فى القصائد

العباس بن الأحنف :

ظلوم هبى لى سوء ظنك واعلمى　　　بأن الذى بى منك عنهم شاغــل

ومن الحديث حافظ إبراهيم:

فلا تبطئى سيرًا إلى الموت واعلمى

بأن كريــم القوم من مات مُكرما(٣٧)

ومثل ذلك جاء مع (أعلَم) بهمزة التعدية .

ودخلت الباء على المفعول الثانى فى قول محيى الدين بن عربي

وأعلمنى فيه بأن مهيمنى　　　معى مثله فابنوا عليه بناء

كما جاءت (علم) متعدية إلى مفعول واحد بحرف الجر (الباء) فى مثل

قول الحارث المخزومي:

حتى بدا لى ولم أعلم بقائلـه   وقد أكون بما حاولته فَهِما

وجاء حذف مفعولى (علم) فى قول عنترة :

فبعثت جاريتى فقلت لها اذهبـــي   فتجسسى أخبارها لىَ واعلمى[٣٨]

ومثله :

أثنى علىَّ بما علمتِ فإننــــي   سهل مخالفتى إذا لم أظلَمِ[٣٩]

وقد عُلِّق (علم) عن العمل بالاستفهـام ، ومن ذلك ما كان الاستفهام فيه بـ(أى) فى مثل قول عنترة:

ستعلم أينا للموت أدنـــى   إذا دانيت لى الأسل الحرارا[٤٠]

وقوله :

ستعلم أينا يبقى طريحًـــا   تخطفه الذوابلُ والنصولُ[٤١]

وقول طرفة :

كريمٌ يُروِّى نفسه فى حياتـــه

ستعلم إن متنا غدًا أينا الصدى[٤٢]

وجاء الاستفهام بـ(من) فى قول عمرو بن كلثوم:

ستعلم حين تختلف العوالى   مَن الحامون ثغرك إن هوينـا

وقول حسان بن ثابت:

ستعلم إن جريت لدى رهانٍ   بخيلِ مَنْ هجوتَ ومن تلاظي

وقد جـاءت (علم) التى بمعنى (عرف) مـتعدية إلى مـفعـولين بدخول همزة النقل عليها التى نقلتها من تعدِّيها إلى مفعول واحد متعدية إلى مفعولين

فى قول المتلمس الضبعي:

أودى بهم من يرادينى وأعلمهم   جود الأكف إذا ما استعسر البوسُ

وقول إبراهيم بن هرمة:

غرائب شعر قلته لك صادقا   وأعلمته رسمًا فغار وأنجدا

وكذلك جاءت فى قول وضاح اليمن:

فما نوَّلت حتى تضرَّعتُ عندها   وأعلمتها ما رخَّصَ اللهُ فى اللمم

وقول المعتمد بن عباد:

شكوت إليها حبها بمدامعى   وأعلمتها ما قد لقيتُ من الوجدِ

وقد حُذِف المفعول الأول لأعلم فى قول ابن الرومى

فسروا على حرد إليك وأعلموا   طلبًا يحث به الرعيلُ رعيلا

علم فى القرآن الكريم:

لم تتعد (علم) فى القرآن الكريم إلى مفعولين صريحين إلا فى آية واحدة هى قوله تعالى ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ (الممتحنة ١٠) ، والعلم هنا هو الظن الغالب عند الزمخشرى[٤٣] أى أن (علم) هنا تفيد اليقين .

أما قوله تعالى﴿لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلا أَمَانِيَّ﴾ (البقرة ٧٨) فقد نصبت أمانى على الاستثناء المنقطع بمعنى (لكن) لأن الأمانى ليست من العلم[٤٤] ، وعلم هنا بمعنى (عرف) متعدية إلى مفعول واحد. كذلك قوله تعالى ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِى﴾ (القصص ٣٨) فـ (غيرى) هى نعت لكلمة (إله)

وإن كانت (غيرى)مضافة إلاَّ أن هذه الإضافة لاتعطيها تعريفًا و(علم) هنا متعدية إلى مفعول واحد (إله) و(من) زائدة.

وجاءت (علم) بمعنى (عرف) فى القرآن الكريم ١٤٥ مائة وخمسًا وأربعين مرة ، وهو أعلى تكرار فى استعمال هذا الفعل وجاء المفعول به بعدها اسمًا صريحًا فى مثل قوله تعالى ﴿ قَدْ علمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ (البقرة٦٠)، (الأعراف ١٦٠)، و ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لأَسْمَعَهُمْ﴾ (الأنفال٢٣) و﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ﴾ (النور٤١).

كما جاء اسمًا موصولاً مثل ﴿فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ﴾ (الفتح١٨) و﴿فَعَلِمَ مَالَمْ تَعْلَمُوا﴾ (الفتح٢٧) و ﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ (آل عمران ١٤٠)، و﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ (التكوير١٤)، و﴿وَلَقَدْ علمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ (البقرة ٦٥) و ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ﴾ (النور ٦٣) وجاء ضميرا متصلا فى مثل﴿(إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ (المائدة١١٦)، ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء ٨٣) ، و﴿مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ﴾ (هود٤٩)، و ﴿لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ (التوبة١٠١) ، و﴿لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال٦٠) ، و ﴿لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ﴾ (الفتح٢٥)، .

وقد تنبه أبو حيان إلى كثرة ورود (علم) بمعنى (عرف) وتعدِّيها إلى مفعول واحد فى القرآن الكريم، فوقف عند قوله تعالى ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ (البقرة ٦٠) وقال " و(علم)، هنا متعدية لواحد أجريت مجرى (عرف) واستعمالها كذلك كثير فى القرآن ولسان العرب"[٤٥] .

وفرق بين (علم) المتعدية إلى مفعول واحد والمتعدية إلى مفعولين في ذلك حيث قال في قوله تعالى ﴿وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ﴾ (الأنفال ٦٠) قال : «لا تعلمونهم الله يعلمهم، أي: لا تعلمون أعيانهم وأشخاصهم إذ هم متسترون عن أن تعلموهم بالإسلام ، فالعلم هنا كالمعرفة تعدى إلى واحد، وهو متعلق بالذوات وليس متعلقًا بالنسبة ، ومن جعله متعلقا بالنسبة فقدَّر مفعولاً ثانيًا محذوفًا وقدَّره (محاربين)فقد أبعد لأن حذف مثل هذا دون تقدم ذكر ممنوع عند بعض النحويين، وعزيز جدًا عند بعضهم فلا يحمل القرآن عليه مع إمكان حمل اللفظ على غيره، وتمكنه من المعنى»[٤٦] .

وهو في هذا يُحكِّم المعنى حيث تتعدى (علم) إذا كانت بمعنى (عرف) إلى مفعول واحد ، وهي عندئذ متعلقة بالذوات، أما المتعدية إلى مفعولين فإنها تتعلق بالنسبة، والمعنى في الآية التعلق بالذات إذ لا تعلمونهم لا تعرفون ذواتهم، وليس المعنى لا تعلمونهم ، إذ المقصود بـ (لا تعلمونهم) لا تعرفون ذواتهم وليس المعنى لا تعلمونهم محاربين، كما حكَّم الصنعة النحوية في أنها إذا أخذت على النسبة قُدِّر مفعولاً ثانيًا محذوفاً ولا دليل على هذا المحذوف لأنه لم يتقدم له ذكر على حين يجيز ذلك في قوله تعالى ﴿لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ (التوبة ١٠١) .

فقدرها لا تعلمهم منافقين ، حيث تقدم لفظ منافقين في الآية فدل على المحذوف[٤٧] وقد جعلها العكبري في الآية بمعنى (عرف) متعدية إلى مفعول واحد[٤٨] .

وقد حُذِف المفعولان في (١٣٥) مائة وخمسة وثلاثين موضعًا ، وجاء

ذلك حين أريد إثبات العلم دون تحديد المعلوم وتعميمه ، وهذا الحذف من ذلك النوع الذى عرفه النحاة بالحذف اقتصارا(٤٩) وفيه يكون مراد المتكلم من ذكر الفعل المتعدى الاقتصار على إثبات معنى الفعل للفاعل من غير أن يتعرض لذكر المفعول، فيكون الفعل المتعدى كاللازم ومن أمثلة عبد القاهر لذلك قوله تعالى ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ**﴾ (الزمر٩)، والمعنى هل يستوى من له علم ومن لا علم له؟ (٥٠) .

وقد اختلف النحاة فى بعض الآيات فى معنى علم، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى ﴿**وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ**﴾ (التوبة١٠١) فـ(نعلمهم) فى الآية بمعنى تعرفهم لذا فهى تتعدى إلى مفعول واحد عند العكبرى(٥١) .

وأجاز أبو حيان أن تكون متعدية إلى مفعولين، فهى إما أن تكون بمعنى عرف والمعنى (تعلمون أعيانهم) أو بمعنى الاعتقاد والمعنى (لا تعلمونهم منافقين) ونقل هذا الرأى الثانى عن الكرمانى حيث قدرها لاتعلمهم منافقين لأن النفاق مختص بالقلب، وقُدِّم لفظ (منافقين) فدل على المحذوف فتعدت إلى اثنين (٥٢).

وإذا كان الكرمانى يستدل على المحذوف بما ذكر فى السياق اللغوى، فإن ما نجده أيضًا عند قوله تعالى ﴿ **لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلا عَن ظُهُورِهِمْ** ﴾ (الأنبياء ٣٩) ، فقد وقف أبو حيان عند الآية فأجاز أن تكون (يعلم) متروكا فلا تعدية بمعنى لو كان معهم علم ولم يكونوا جاهلين لما كانوا مستعجلين » ، ثم قال « والذى يظهر أن مفعول

(يعلم) محذوف لدلالة ما قبله أى لو يـعلم الذين كفروا مجيء الموعود الذى سألوا عنه واستبطوه ...)[٥٣] .

وجاءت علم وبعـدها (أنَّ) (٦٩) تسعًا وستين مـرة ، منها (٩) تسع مرات جـاءت (أنَّ) مكفوفة عن العـمل ، ومرة واحدة جاءت (أن) مـجرورة بالباء.

وجاءت (علم) وبعـدها (أنَّ) ومعمـولاها(٥٩) تسعا وخمـسين مرة، وفى هذه الحالة يجيز النحاة أن تسد (أنَّ) ومعمولاها مسد المفعولين، أو مسد المفعول الواحد، وهذا ما نجده عند العكبرى حيث قال فى قول الله تعالى ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة ٦٣) «قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا﴾ يجوز أن تكون المتـعدية إلى مفعولين، وتكون (أنه) وخـبرها سد مسد المفعولـين ويجوز أن تكون المتعدية إلى واحد[٥٤] ، ومثل ذلك نجـده عند أبى حيان فى قـوله تعالى ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ (البقـرة ١٨٧) حيث قـال «إن كانت (علم) معداة تعدية (عرف) فسدت (أنَّ) مسد المفعول ، أو التعدية التى هى لها فى الأصل فسدت مسد المفعولين» [٥٥] .

وجاء ذلك عنده أيضًا فى قول الله تعالى﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (البقرة ٧٧) وفصَّل أقوال النحاة فقال : « و(أن الله يعلم) يحتمل أن يكون مما سدت فيه (أن) مسد المفرد إذا قلنا إن (يعلمون) متعد إلى واحد كـ (عـرف)، ويحتمل أن يكون مما سدت فـيه (أن) مسد المفـعولين إذا قلنا إن (يعلمون) متعد إلى اثنـين كـ (ظننت) ، وهذا على رأى سيبويه، وأما

الأخفش فإنها تسد عنده مسد مفعول واحد، ويجعل الثانى محذوفًا»[٥٦].

ولا يتضح قول سيبويه فى كتابه الذى يقول « فأما ظننت أنه منطلق فاستغنى بخبر (أنَّ)، تقول : أظن أنه فاعل كذا وكذا فتستغنى»[٥٧] وربما فهم أبو حيان ذلك من قول سيبويه فى موضع آخر بعدم اقتصار هذه الأفعال على أحد المفعولين دون الآخر إذا كانت لليقين أو الشك إلا أن ذلك يجوز إذا كانت (علم) بمعنى (عرف)[٥٨].

وقد أجاز الأخفش حذف أحد المفعولين فى قوله تعالى ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾ (آل عمران ١٨٠)حيث قال « أراد ولا تحسبن البخل هو خيرًا لهم ، فألقى الاسم الذى أوقع عليه الحسبان وهو البخل»[٥٩] وجعل المصدر المؤول من (أنْ) والفعل يُستغنَى به عن مفعول واحد فى قوله تعالى :﴿مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا﴾ (الكهف٣٥) فقال استغنى ها هنا بمفعول واحد، لأن معنى (ما أظن أن تبيد) ما أظنها أن تبيد»[٦٠] . وربما فهم أبو حيان رأى الأخفش من هذا النص أو أنه وجده فى كتاب آخر .

وقد جاءت (أن) مكفوفة فى تسعة مواضع منها قوله تعالى ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (المائدة ٩٢) .

وجاءت مسبوقة بالباء الجارة فى قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴾ (العلق١٤).

وجاءت أن المخففة من الثقيلة بعد علم فى خمسة مواضع وحذف اسمها وجاء خبرها جملة فعلية مثبتة فى ثلاثة مواضع هى ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ

صدقتنا ﴾ (المائدة١١٣)، و﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾ (الجن٢٨)، و ﴿علم أن سيكون منكم مرضى ﴾ (المزمل ٢٠). وجاء جملة فعلية منفية فى موضعين هما ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون ﴾ (الحديد٢٩)و ﴿ علم أن لن تحصوه﴾ (المزمل ٢٠).

وجاءت (علم) معلقة عن العمل فى سبعة وعشرين موضعًا، فجاءت معلقة بالاستفهام فى ستة عشر موضعًا، وجاء الاستفهام بـ(مَنْ) فى اثنى عشر موضعًا منها قوله تعالى ﴿فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار﴾ (الأنعام١٣٥)، وجاءت (مَنْ) مجرورة باللام فى موضع واحد منها هو قوله تعالى ﴿وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار﴾ (الرعد٤٢). وجاء الاستفهام بـ (أىّ) فى ثلاثة مواضع منها قوله تعالى﴿ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى ﴾(طه ٧١) وجاء الاستفهام بـ(كيف) فى قوله تعالى ﴿فستعلمون كيف نذير﴾ (الملك١٧).

وجاء التعليق بـ (إنّ) المؤكدة وفى خبرها (لام الابتداء) فى ستة مواضع، منها قوله تعالى ﴿والله يعلم إنهم لكاذبون﴾ (التوبة٤٢)

وجاء التعليق بالنفى فى أربعة مواضع كلها منفية بـ (ما) منها قوله تعالى ﴿ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص﴾ (الشورى٣٥)، وقد جعل العكبرى وأبو حيان (مالهم من محيص) جملة منفية تسد مسد مفعولى (علمت)[٦١] ، وجاء التعليق بلام الابتداء فى موضع واحد هو قوله تعالى ﴿ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق﴾ (البقرة ١٠٢) .

وقد أجاز النحاة فى الفعل المعلق أن يكون معلقا عن مفعولين أو مفعول واحد فى هذه الآية .

قال أبو حيان "علم هنا يحتمل أن تكون المتعدية لمفعولين وعلقت عن الجملة ويحتمل أن تكون المتعدية لمفعول واحد، وعلقت أيضًا كما علقت (عرفت) "[٦٢] .

وقد احتملت (ما) فى بعض الآيات أن تكون استفهامية فيعلق الفعل عن العمل أو موصولة فلا يكون الفعل معلقًا، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ (هود ٧٩) قال العكبرى "يجوز أن تكون استفهامًا فى موضع نصب بـ(نريد) و (علمت) معلقة"[٦٣] وأوضح من ذلك ما جاء عند أبى حيان فى قول الله تعالى ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ (السجدة ١٧) حيث قال "(ما أخفى) يحتمل أن تكون موصولة وأن تكون استفهامية فيكون (تعلم) متعلقة ، والجملة فى موضع المفعول إن كان (تعلم) مما عدى لواحد، وفى موضع المفعولين إن كانت تتعدى لاثنين"[٦٤] .

واحتملت (مَنْ) أن تكون استفهامية أو موصولة أيضًا ، وقد وقف الفراء عند قوله تعالى ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ (طه ١٣٥) فأجاز أن تكون (مَنْ) فى موضع رفع- مبتدأ _ أو فى موضع نصب حيث قال (مَنْ) ومَنْ فى موضع رفع، وكل ما كان فى القرآن مثله فهو مرفوع إذا كان بعده رافع مثل قوله ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الملك ٢٩)، ومثله ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى ﴾ (الكهف١٢)ولو نصب كان صوابًا يكون بمنزلة قول الله ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ (البقرة ٢٢٠)"[٦٥] .

وأبى العكبرى فى الآية إلا أن تكون (مَنْ) استفهامية ورفض أن تكون موصولة فقال " قوله تعالى: (من أصحاب) (مَنْ) مبتدأ، (أصحاب) خبره

والجملة فى موضع نصب، ولا تكون (مَنْ) بمعنى (الذى) إذ لا عائد عليها وقد حكى ذلك عن الفراء»[٦٦] .

وإذا كان العكبرى يرفض أن تكون (مَنْ) فى الآية موصولة فإن أبا حيان يفسر قول الفراء بذلك على مذهب الكوفيين حيث يقول " ومن أصحاب) مبتدأ وخبر علق عنه (فستعلمون) ، وأجاز الفراء أن تكون (ما) موصولة بمعنى (الذي) فتكون موصولة بـ (فستعلمون) وأصحاب خبر مبتدأ محذوف تقديره: الذى هم أصحاب وهذا جار على مذهب الكوفيين إذ يجيزون حذف مثل هذا الضمير مطلقًا سواء كان فى الصلة طول أم لم يكن وسواء كان الموصول (أيًا) أم غيره[٦٧]. وأجاز أبو حيان الوجهين فى آيات أخرى من ذلك ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ (الأنعام١٣٥) حيث قال" الظاهر أن (مَنْ) مفعول ب(تعلمون) وأجازوا أن يكون مبتدأ اسم استفهام، وخبره (تكون) والفعل معلق، والجملة فى موضع المفعول إن كان (يعلمون) معدى إلى واحد أو فى موضع المفعولين إن كان يتعدى إلى مفعولين» . [٦٨]

وأجاز أبو حيان ذلك فى (أىّ) أيضًا فى قوله تعالى ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ (طه٧١) قال : « و(لتعلمن) هنا معلق، و (أينا أشد) جملة استفهامية من مبتدأ وخبر فى موضع نصب لقوله (ولتعلمن) سدت مسد المفعولين أو فى موضع مفعول واحد إن كان (لتعلمن)معدى تعدية (عرف) ، ويجوز على الوجه أن يكون (أينا) مفعول (تعلمن)» [٦٩] .

٣-رأى

لم يستشهد سيبويه لـ(رأي) البصرية أو القلبية بشعر ولا بقرآن إنما جاء بأمثلة مصنوعة[٧٠] لكن شواهد (رأى) جاءت عنده لا ليستشهد بها على (رأى) وإنما استشهد بها على أشياء أخرى[٧١] .

ونجد المبرد يجمل القول في شواهدها بصرية وقلبية حيث يقول «(رأيت) تكون من رؤية العين وتكون من العلم كقوله عز وجل ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ (الفرقان ٤٥) وقال الشاعر:

رأيتُ الله أكبر كل شيء ... محافظة وأكثرهم جنودا

وهذا التصرف في الأفعال أكثر من أن يحصى ولكن يؤتى منه ببعض ما يستدل به على سائره»[٧٢] فاستشهد المبرد وتبعه في ذلك شراح الألفية على (رأى) لليقين ناصبة مفعولين بقول خداش بن زهير:

رأيتُ الله أكبَر كل شيء ... محاولةً وأكثرَهم جنودا[٧٣]

فهو يستشهد بآية وببيت واحد على رأى العلمية دون أن يكثر من الشواهد وإن لم ينف وجود تلك الشواهد التي جاءت في كتابه أيضا ليستشهد بها على ما استشهد به سيبويه[٧٤] ، ولا يختلف ابن السراج في الأصول عنهم[٧٥] وهذا ما نجده أيضا عند ابن يعيش [٧٦] كذلك نجد ذلك عند ابن مالك[٧٧] وابن جني[٧٨] .

كذلك استشهدوا بقول عمرو بن أحمر الباهلي:

أراهم رفقتي حتى إذا ما ... تولى الليل ، وانخزل انخزالا[٧٩]

واستشهد السيوطي في الهمع كذلك بقوله تعالى ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا

وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ (المعارج٦،٧) فالأولى بمعنى يظنونه والثانية بمعنى (نعلمه) وقد تعدت كل منهما إلى مفعولين ، كما استشهد على رأى الحلمية بالبيت السابق وبقوله تعالى ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ (يوسف٣٦) واستشهد على عمل رأى بمعنى (اعتقد) بقول الشاعر(٨٠) :

رأى الناس إلا من رأى مثل رأي   خوارج تراكين قصد المخـــــارج

وهو بيت مجهول القائل عند السيوطى والشنقيطى(٨١) وقد نسب البيت فى الموسوعة لسميرة بن الجعد من شعراء الخوارج وجاءت روايته هكذا:

رأى الناس إلا من رأى مثل رأيه   ملاعين تراكين قصد المناهج (٨٢)

ونلاحظ على الشواهد السابقة قلّتها مع وجود شواهد أخرى كان من الممكن الإفادة بها جاءت فى كتب النحو، واستشهد بها النحاة على غير ذلك، منها ما أشرنا إليه ومنها قول الكميت:

بأى كتاب أم بأية سنـــــة   ترى حبهم عارا على وتحسب

الذى تردد في أكثر كتب النحو شاهدا على حذف مفعولى (تحسب) وفيه يظهر عمل (ترى) التى بمعنى (ظن) ومفعولها الأول (حبهم) والثانى (عارا)(٨٣) .

وقد تنوعت استعمالات (رأي) وتصاريفها فى الشعر العربي، وكثر مجيئها متعدية إلى مفعولين رغم قلة تلك الشواهد عند النحاة، فقد جاءت متعدية إلى مفعولين فى الشعر الجاهلى وشعر المخضرمين من ذلك ماتعدى الفعل فيه إلى مفعولين صريحين ومنه قول زهير بن أبى سلمى

رأيت المنايا خبط عشواء من تُصِب تمته ومن تخطئْ يعمر فيهـــــرمِ

وقوله :

رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم قطينا بها حتى إذا نبت البقـــــل

وقول عنترة:

عركت نوائب الأيام حتى رأيت كثيرها عندى قلـيلا

وقول حاتم الطائي:

فتى طلبات لايرى الخمص ترحَةً ولا شبعةً إنْ نالها عَدَّ مغنمـــــا

وقول هدبة بن الخشرم:

رأيت أخا الدنيا وإن كان خافسًا أخا سفر يسرى به وهو لايدري

ومن شعر المخضرمين قول **كعب بن زهير** :

ألا لا تلومى ويب غيرك عاريًـا رأى ثوبه يوما من الدهر فاكتسى

وقد جاء المفعول الثانى اسم زمان(يوما)

وجاء ذلك أيضا عند **عمر بن أبى ربيعة فى قوله** :

وإذا سررت يسوءُهُ ماسرنـى ويرى المسرة مروتى أن تقرعا

وقول بشار بن برد :

يشترى الحمد بالثنا ويرى الذم ـــم فظيعًا كالحية الرقشــــــاء

وقد تقدم المفعول الثانى على الأول **فى قول لقيط بن معمر**:

هو الجلاء الذى يجتث أصلكم فمن رأى مثل ذا رأيًا ومن سمعا

وقد جاء المفعول الثـانى جملة فعلية كثيرًا وجاء فعلـها مضارعًا فـــى

قول طرفة بن العبد

رأيت بنى غبراء لا ينكروننى ولا أهل هذاك الطراف الممدد

وقوله:

رأيتُ القوافى يَّتلجْنَ موالجا تُضَّيق عنها أن تولّجها الإبرْ

وقول عبيد بن الأبرص:

ترى المرء يصبو للحياة وطولهـــا وفى طول عيش المرء أبرحُ تُعذيبِ

وقول النابغة الذبياني:

ألم تر أن الله أعطاك ســورةً ترى كلَّ ملك دونها يتذبذبُ

وقول عدى بن زيد:

إذا ما رأيتَ الشرَّ يبعث أهله وقام جناة الشر بالشر فاقعد

وقول السموأل:

رأيت اليتامى لا يسد فقورهم قرانًا لهم فى كل قعبٍ مُشعَّبِ

وجاء المفعول الثانى جملة فعلية فعلها ماض فى مثل **قول زهير بن أبى سلمى** :

رأيت بنى آل امرئ القيس أصفقوا علينا وقالوا إننا نحن أكثـــــــرُ

وقول السليك بن السلكة:

وحتى رأيتُ الجوع بالصيف ضرَّنى إذا قمُت تغشانى ظلالٌ فأســـدفُ

ومن ذلك قول ابن عنقاء الفزارى من المخضرمين:

ولما رأى المجد استعيرت ثيابه تردى رداءً سابغَ الذيل واتَّزر

وقول الحطيئة :

رأى مجد أقوام أضيع فحثهم ... على مجدهم لما رأى أنه الجهد

وجاء المفعول الثانى جملة اسمية وهو قليل ومنه **قول تأبط شراً :**

رأى قدميَّ وقعُهَما حثيثٌ ... كتحليل الظليم دعا رئاله

وقول عروة بن الورد:

دعينى للغنى أسعى فإنى ... رأيت الناسَ شرهم الفقير

وجاء المفعول الثانى جملة اسمية منسوخة فى **قول الحصين بن حمام الفزارى:**

ولما رأيت السير ليس بنافعي ... وإن كان يوما ذا كواكبَ أشهبا

وقوله:

ولما رأيت الود ليس بنافعى ... وإن كان يومًا ذا كواكب مظلما

وجاءت (أنَّ) ومعمولاها سادة مسد مفعولى رأى فى مثل **قول النابغة الذبيانى**

ولقد رأى أنَّ الذى هو غالهم ... قد غال حمير قبلها الصباحا[٨٤]

ألم تر أنَّ الله أعطاك سورة ... ترى كل ملك دونها يتذبذب[٨٥]

وقول زهير بن أبى سلمى:

فلما رأيت أنها لا تجيبنى ... نهضت إلى وجناء كالفحل جلعد

وقول الأعشى:

ما بال من قد كان حظ (م) ظى من نصيحته اعتيابه

يرجى عقارب قوله		لما رأى أنى أهابـه

وقول الحطيئة:

لما رأى أن أرياف القرى مُنِعَتْ		وحارد الكيل الأكيل محلوبُ

وقوله:

رأى مجد أقوام أضيع فحثهم		على مجدهم لما رأى أنه الجهد

وقد جاءت (أن) المخففة كذلك بعد رأى فى مثل قول طرفة فى المعلقة

يقول وقد تر الوظيف وساقهـــا		ألست ترى أن قد أتيت بمؤيد

وقوله:

فلما رأى أن لاقرار يُقــــــره		وأن هوى أسماء لابد قاتلـــه

ترحل من أرض العراق مرقـش		على طرب تهوى سراعًا رواحله

وقول لبيد العامرى:

فاعتاقه ريب البرية إذ رأى أن لا خلودا

وقول النابغة الذبياني:

فلما رأى أن ثمَّر الله مالـــه		وأثَّل موجودًا وسد مفاقره(٨٦)

وقول أسماء الفزارى :

لما رأى أن ليس نافعـــه		جدٌّ تهاون صادق الأرب

وقول أبى كبير الهذلى :

لما رأى أن ليس عنهم مقصـــر		قصر الشمال بكل أبيض مطحر

وفى هذه الأبيـات نرى (أنْ) المخـفـفة مـن الثقـيلة وقـد سـدت هى

ومعمولاها مسد المفعولين ، واسمها ضمير الشأن محذوف وخبرها جملة اسمية أو فعلية.

أما (رأى) البصرية فقد كثر مجيئها فى الشعر بشكل لافت وسنحاول الاقتصار على بعض الأمثلة ، من ذلك قول امرئ القيس

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا[87]

وقوله:

رأى أرنبا فانقض يهوى أمامه إليها وجلاّها بطرف ملقلق[88]

وقول النابغة الذبيانى :

لما رأى واشق إقعاصَ صاحبه ولا سبيل إلى عقل ولا قودِ

قالت له النفس إنى لا أرى طمعا وإن مولاك لم يسلم ولم يصدِ[89]

وقوله:

ألمحةً من سنا برقٍ رأى بصرى أم وجه نعم بدالى ام سنا نارِ[90]

و(لمحة) مفعول لـ (رأى) محذوفة على رأى البصريين أو لـ (رأى) المذكورة على رأى الكوفيين وقول زهير بن أبى سلمى:

رأى اللهُ بالإحسان ما فعلابكم فأبلاهما خير البلاء الذى يبلو

وقول عبيد بن الأبرص:

كأن قتودى فوق جأبٍ مطرَّد رأى عانةً تهوى فولى مواشكا

وقول عنترة:

فلله عينا من رأى مثل مالك عقيرةَ قوم إن جرى فرسانِ

وقوله :

وحجارٍ رأى طعنى فنادى   تأنى يا ابن شدادٍ تأنـــى

وقول مهلهل:

ولما رأى العمق قدامه   ولما رأى عمرًا والمنيفا

وقول هدبة بن الخشرم :

ومستخذل يدعو الصياح وقـــد رأى

عرانين مشهور من الصبح أبلقـــا

وقول حاتم الطائي:

وذو اللب والتقوى حقيق إذا رأى   دوى طبع الأخلاق أن يتكرمـا

إذا ما رأى يومًا مكارمَ أعرضـت   تيمم كُبراهن ثُمَّت صممـا

ترى رمحَه ونبا لَه ومجنَّـه   وذا شطب عضب الضريبة مخذما

والأمثلة على ذلك كثيرة ومنها يتبين لنا أن الشواهد على استعمالات (رأى) كثيرة سواء كانت قلبية أو بصرية بصور المفعول المختلفة، وإذا كان النحاة قد ركزوا على شواهد محددة فلا يعنى ذلك جهلهم بوجود غيرها ويكفيهم الإشارة كما جاء ذلك عند المبرد فيما سبق .

(رأى) فى القرآن الكريم

جاء تكرار (رأى) وتصاريفها المختلفة فى القرآن الكريم (٣٠٤) ثلاثمائة وأربع مرات، جاء المصدر فى تسع منها جاء مصدر الفعل البصرى فى قوله تعالى ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ (آل عمران ١٣) ، وجاء مصدر (الرياء) ثلاث مرات وفعله مرة واحدة [٩١] ،وجاء مصدر الرؤيا خمس مرات

أضيفت إلى كاف الخطاب مرة (رُءْيَاكَ- يوسف ٥) ، وإلى ياء المتكلم مرة (رُءْيَايَ - يوسف ١٠٠)، وجاء محلى بالألف واللام ثلاث مرات[٩٢] .

وجاء أكثر تكرار للفعل فى (رأى) البصرية وهو شىء طبيعى لأنه معناها الأصلى فى رأينا وقد جاءت (رأى) البصرية (١٢١) مائة وإحدى وعشرين مرة، وهى حينئذ تتعدى إلى مفعول واحد ومنصوبها الثانى حال، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى ﴿وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً﴾ (الكهف٤٧) وقد أعرب العكبرى (بارزة) حالا[٩٣] ، ومثل ذلك ﴿وَتَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ (النمل٨٨)، قال أبو حيان "(وترى الجبال) هو من رؤية العين، (تحسبها) حال من فاعل (ترى) أو من (الجبال) "[٩٤] .

وقد احتملت (رأى) أن تكون بصرية أو علمية فى عشرين موضعًا، وقد وقف العكبرى عند قول الله تعالى ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ﴾ (الأنعام ٩٤) فقال إن رأى هنا من رؤية العين، إلا أنه لم يجز أن تكون معكم حالا للشفعاء ، وأجاز ان تكون بمعنى نعلم المتعدية إلى اثنين ، وأن يكون (معكم) مفعولاً ثانيًا على ضعف فى المعنى[٩٥] ، وتحير الرجل فى إعراب (معكم) فى الحالتين.

ونجد هذا عنده أيضًا فى قوله تعالى ﴿ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾ (الأعراف٦٠) حيث قال "(نراك) من رؤية العين؛ فيكون (فى ضلال) حالا ويجوز أن تكون من رؤية القلب، فيكون مفعولاً ثانيًا[٩٦] وهى تحتمل الوجهين أيضا عند أبى حيان الذى قال "الأظهر أنها من رؤية القلب وقيل من رؤية العين"[٩٧] وهو هنا يرجح أن تكون من رؤية القلب لكنه فى قوله تعالى ﴿إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ (الأنعام٦٨) يرجح أن

تكون بصرية ويحكم الصناعة النحوية والمعنى فى ذلك حيث يقول «ورأيت هنا بصرية ولذلك تعدت إلى واحد، ولابد من تقدير حال محذوفة أى : وإذا رأيتهم ملتبسين بهذه الحالة ، وقيل (رأيت) علمية لأن الخوض فى الآيات ليس مما يدرك بحاسة البصر، وهذا فيه بعد لأنه يلزم من ذلك حذف المفعول الثانى من باب علمت فيكون التقدير وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا خائضين فيها، وحذفه اقتصارا لا يجوز ، وحذفه اختصارا عزيز جدا حتى أن بعض النحويين منعه» [٩٨] .

جاءت (رأى) وبعدها (أنّ) ومعمولاها (٣٢) اثنتين وثلاثين مرة، وقد تكون (رأى) من رؤية القلب كما فى قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ (الإسراء٩٩)، قال أبو حيان « الرؤية هنا رؤية القلب وهى العلم» [٩٩] .

ومثل ذلك قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ (فاطر٢٧) فقد جعلها أبوحيان من رؤية القلب لأن إسناد إنزاله تعالى لا يستدل عليه إلا بالعقل الموافق للنقل ، وإن كان إنزال المطر شاهدا بالعين ، لكن رؤية القلب قد تكون مسندة لرؤية البصر ولغيرها» [١٠٠] ، ومعنى كلامه أن رؤية العين قد تكون مدخلاً لرؤية القلب كما قد يكون لرؤية القلب مداخل أخرى .

ويشك أبو حيان أحيانًا فى معنى (رأى) ففى قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً﴾ (الأعراف١٤٨) يقول «والظاهر أن (يروا) بمعنى (يعلموا) » [١٠١] .

وأجاز فى آيات أخرى كون (رأى) بصرية أو علمية ، منها قوله تعالى

﴿أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ (الأنبياء٣٠)حيث قال «الرؤية هنا من رؤية القلب وقيل من رؤية البصر وذلك على الاختلاف فى الرتق والفتق»[١٠٢] .

وهى إذا كانت بمعنى (علم) تكون (أنَّ) ومعمولاها سدت مسد المفعولين، لكنها ليست كذلك إذا كانت بصرية ، وفى قوله تعالى ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ﴾ (البقرة١٦٥) يقول أبو حيان (ولو ترى) يحتمل أن تكون بصرية وهو قول أبى على ويحتمل أن تكون عرفانية وإذا جعلت (أنَّ) معمولة لـ (يرى) جاز أن تكون بمعنى (علم) المتعدية إلى اثنين سدت (أنَّ) مسدهما على مذهب سيبويه[١٠٣] .

وقد جاءت (أنْ) المخففة من الثقيلة فى آية واحدة هى قوله تعالى ﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً﴾ (طه٨٩) وقد قرئت (يرجع) بالرفع و(رأى) فى هذه الحالة تكون بمعنى (علم) ، وقرئت بالنصب فتكون (أنْ) مصدرية ناصبة للفعل وتكون (رأى) عندئذ بصرية[١٠٤] .

جاءت (رأى) قلبية متعدية إلى مفعولين(١٥) خمس عشرة مرة تعدت إلى مفعولين صريحين مفردين فى سبع منها هى ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ (هود ٩١) و﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا﴾(الكهف ٣٩) و﴿ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ (فاطر٨) ، ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا، وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ (المعارج ٦،٧) و﴿أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ (هود٢٩، الأحقاف ٢٣) يضاف إلى ذلك قوله تعالى ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ﴾ (سبأ ٦) على القراءة بنصب (الحق) ، فإذا قرئت بالرفع[١٠٥] يكون المفعول الثانى جملة اسمية هو الحق .

وجاء المفعول الثانى جملة فعلية فى قوله تعالى ﴿أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾ (العلق٧)[106] وجاء المفعول الثانى جارًا ومجرورًا فى ست آيات هى قوله تعالى ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الأعراف٦٠، يوسف ٣٠) و﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ (الأعراف٦٦)، و ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف٣٦،٧٨)، ﴿إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ﴾ (هود٨٤).

وجاءت (رأى) الحلمية متعدية إلى مفعولين فى أربعة مواضع كلها فى سورة يوسف ، جاء المفعول الثانى مفردًا فى واحد منها هى قوله تعالى ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (يوسف٤)[107] وجاء جملة فى الثلاثة الأخرى، وهى قوله تعالى ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا﴾ (يوسف ٣٦)[108] و ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ (يوسف٤٣).

وقد جاءت صيغة (تفاعل) من الفعل (رأى) لازمة فى آيتين هى قوله تعالى ﴿فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ﴾ (الأنفال٤٨) ، و ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ﴾ (الشعراء٦١).

وعلّق الفعل عن العمل فى اثنى عشر موضعًا، وكان التعليق فيها جميعًا بالاستفهام، منها سبع مواضع علّق الفعل فيها عن المفعولين خمس مرات بـ (كيف) من مثل ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ (إبراهيم ٢٤) [109] وبـ (كم) مرتين هما قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ (الأنعام ٦- يس ٣١) وحذف المفعولان اقتصارا لإفادة العموم، أو كما يقول أحد النحاة للاقتصار

على نسبة الفعل إلى الفاعل بتنزيله منزلة اللازم» [١١٠] فى ثمانية مواضع منها قوله تعالى **﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾** (طه٤٦)، و **﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾** (النجم١١)[١١١] .

وقد اختص القرآن الكريم مع (رأى) بعدة أنماط منها مجيء حرف الجر (إلى) بعد الفعل من مثل قوله تعالى **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾** (البقرة٢٤٣)، وقد جاء هذا النمط فى القرآن الكريم (٢٠) عشرين مرة ، وقد خرجها الرضى والزجاج والعكبرى وأبو حيان على التضمين حيث قال « الروية هنا علمية وضُمِّنت معنى يتعدى بـ (إلى)، فلذلك لم يتعد إلى مفعولين، وكأنه قيل ألم ينته علمك إلى كذا، وقال الراغب: رأيت يتعدى بنفسه دون الجار ، لكن لما استعير قولهم (ألم تر) لمعنى (ألم تنظر) عُدِّى تعديته»[١١٢] .

وفى النمط الثانى جاء بعد (ترى) جملة مصدرة بظرف الزمان (إذ) فى ثمانية مواضع منها قوله تعالى **﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ ﴾** (الأنعام٢٧) وقد أجاز أبو حيان أن تكون (ترى) بصرية أو قلبية وقال إن معمولها محذوف تقديره ولو ترى حالهم إذ وقفوا[١١٣] .

أما النمط الثالث فقد جاء بعد (رأى) جملة شرطية مبدوءة بـ(إنْ) وانقسم إلى نمطين فرعيين ، جاء أحدهما بالكاف فى آيتين هما **﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ ﴾** (الأنعام٤٠، ٤٧)، وقد وقف النحاة عند الكاف فى (أرأيتكم) فقال الفراء إنها فى موضع نصب وتأويلها الرفع[١١٤] وجعلها العكبرى حرف خطاب وليست اسمًا وأبطل مذهب الفراء فى جدل طويل ثم

عرض رأيين فى مفعولى (أرأيتكم) ؛ أحدهما أنه محذوف دل عليه الكلام، والآخر : أنه لا يحتاج إلى مفعول لأن الشرط وجوابه قد حصل معنى المفعول[115] .

وجاءت ثلاث عشرة آية دون هذه الكاف منها قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ ﴾ (الأنعام٤٦).

وفيما يلى جدول يوضح ما سبق تفصيله

البيان	التكرار
المصدر	٩
رأى بصرية	١٢١
أرى بصرية	٣٢
رأى بصرية أوعلمية	٢٠
رأى (أنَّ)	٣٢
رأى (أنْ)	١
رأى (قلبية)	١٥
رأى حلمية	٤
أرى حلمية	٢
صيغة تفاعل	٢
تعليق	١٢
حذف المفعولين	٨
حذف المفعول الثاني	١
رأى + إلى	٢٠
رأى + إذ	٨
رأى + إنْ	١٥
الإجمالـــــــي	**٣٠٢**

٤ - حسب

جاءت حسب بمعنى الظن عند النحاة ناصبة للمفعولين فى ثلاثة شواهد أولها للبيدبن ربيعة وهو قوله :

حسبت التقى والجود خير تجارة   رباحًا إذا ما المرء أصبح ثاقلا(١١٦)

وقد روى البيت أيضًا (رأيت التقى والحمد)(١١٧) هى رواية تحولنا إلى رأى بدلاً من حسب

والبيت الثانى لزفر بن الحارث الكلابى (من شعراء الحماسة) :

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة   ليالى لاقينا جُذَامًا وحميرا(١١٨)

وجاء ابن عقيل بشاهد مجهول القائل وهو قوله:

شهدت وفاتونى وكنت حسبتنى   فقيرًا إلى أن يشهدوا وتغيبى(١١٩)

وقد نسب البيت فى الموسوعة للنمر بن تولب .

وجاءت (حسب) ناصبة للمفعولين فى شاهد رابع لكنه جاء عند النحاة ليستشهدوا به على شىء غير عمل (حسب) وهو قول الشاعر:

وكنا حسبناهم فوارسَ كهمسٍ

حيوا بعد ما ماتوا من الدهر أعصرا(١٢٠)

وقد تنوعت استعمالات (حسب) فى الشعر العربى فجاءت ناصبة لمفعولين مفردين كما فى قول النابغة الذبياني:

ولا يحسبون الخير لا شَرَّ بعده   ولا يحسبون الشرَّ ضربةَ لازبِ(١٢١)

وقول العباس بن مرداس:

قد كان قومك يحسبونك سيدًا   وإخال أنك سيد معيون

وقد جاءت هذه الرواية عند ابن الشجرى والأزهري، وروايات أخرى عند غيرهما واستشهدوا بالبيت على شيء آخر(١٢٢).

وقول جرير:

قد كان قومك يحسبونك شاعرًا

حتى غرقت وضمك التيـــــارُ

كمـا جاء الفعل مـبنيًا للمجهـول متعـديًا إلى المفعول الثـانى فى قول النعمان الأنصاري:

وترى الناس يُحسَبون من الكرب سكارى بل العذابُ شديدُ

وجاء المفعول الثانى جملة فعلية فى قول عبيد بن الأبرص:

لا يحسبون غنى يبقى ولا عدما إذا رأى ذاك منهم معشرٌ فُــرُطُ

وقول بشار بن برد:

متوازرون على المحامد والندى لا يحسبون غنىً يُديم خلــودا

وجاء المفعول الثانى جملة اسمية منسوخة فى قول النابغة :

ولا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازبِ

فالمفـعول الثانى لـــ (يحسبـون) الأولى هو جملة(لا) النافـية للجنس واسمها وخبرها (لا شر بعده) وجاء جارًا ومجرورًا فى قول الأخطل:

راحوا وهم يحسبون الأرض فى فلك

إنْ صرُّعوا وَقَتِ الراحاتُ والركـــبُ

وجاء (أنَّ) واسمــها وخبرها سادة مســد المفعولين فى قول قبـيصة ابن النصرانى ،وهو شاعر جاهلي:

أحدث من لاقيت يوما بلاءه وهم يحسبون أننى غير صادق

حسب فى القرآن الكريم

جاء المصدر من مادة (حسب) الحساب (٤١) واحدًا وأربعين مرة والحسبان ثلاث مرات وجاء الفعل متعديًا إلى مفعولين مفردين ثلاث عشرة مرة منها قوله تعالى ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ (البقرة٢٧٣)، و ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (إبراهيم٤٢)[١٢٣] ، وجاء المفعول الثانى جملة فعلية فى قولة تعالى ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾ (الأحزاب٢٠).

وجاء المفعول الثانى جارًا ومجرورًا ثلاث مرات أولها قوله تعالى ﴿لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ (آل عمران٧٨)، قال العكبرى « و (من الكتاب) هو المفعول الثانى لحسب»[١٢٤] والثانية فى قوله تعالى ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ﴾ (المنافقون٤)، قال أبو حيان إن (عليهم) المفعول الثاني، أى واقعة عليهم ، وأجاز الزمخشرى أن يكون (هم العدو) المفعول الثاني، ورده أبو حيان فى ذلك وقال إنه تخريج متكلف بعيد عن الفصاحة[١٢٥] .

أما الآية الثالثة فهى قوله تعالى ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ (آل عمران١٨٨)، فقد قال الزمخشرى فيها « أحد المفعولين (الذين يفرحون) والثانى بمفازة وقوله : فلا تحسبنهم تأكيد تقديره لاتحسبنهم فلا تحسبنهم فائزين»[١٢٦] وهو وإن جعل الجار والمجرور المفعول الثانى إلا أنه قدره بـ (فائزين) وقد عد الزمخشرى تكرار (تحسب) هنا من التوكيد، كذلك عدها الزجاج مكررة لطول القصة بغرض التوكيد[١٢٧] بينما قدر ابن الأنبارى حذف المفعول الثانى لتحسب الأولى والثانية بتفصيله[١٢٨] أما قوله تعالى ﴿وَلَا

يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ﴾ (الأنفال٥٩) فقد ضعَّف الزجاج هذه القراءة ولكنه أجازها على أن يكون المعنى ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا وحذفت (أنْ) وقام الفعل سبقوا مقام المفعولين مستندا فى ذلك إلى قراءة ابن مسعود (أنهم سبقوا) وقال إن القراءة الجيدة (لاتحسبن) بالتاء على مخاطبة النبى صلى الله عليه وسلم، وتكون (تحسبن) عاملة فى (الذين) ، ويكون (سبقوا) الخبر- أى المفعول الثانى(١٢٩) وفى رأيي أن تفسير القراءة الأولى يكون على حذف (أنَّ) واسمها ، فيكون التقدير كما جاء فى قراءة ابن مسعود (أنهم سبقوا) وأن معمولاها سدت مسد المفعولين.

وجاءت (أنَّ) ومعمولاها سادة مسد المفعولين فى أحد عشر موضعًا، من مثل قوله تعالى ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الأعراف٣٠)(١٣٠) وجاءت مكفوفة فى ثلاثة مواضع منها قوله تعالى ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنفُسِهِمْ﴾ (آل عمران١٧٨)(١٣١) وجاءت (أنْ) المخففة فى ثلاثة عشر موضعًا من مثل ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ (البقرة ٢١٤، آل عمران ١٤٢)(١٣٢) ، وجاء خبر (أنْ) منفيًا بلن فى ثلاثة موضع منها ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن لَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ (القيامة٣)(١٣٣) ، وجاء النفى بـ(لم) فى قوله تعالى ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ (البلد٧)، وبـ(لا) فى قوله تعالى ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ (المائدة٧١) .

٥-زعم

جاءت شواهد (زعم) عند النحاة وقد نصبت مفعولين فى ثلاثة شواهد جاء المفعول الثانى مفردًا (اسمًا)فى احدها هو قول الشاعر:

زعمتنى شيخًا ولست بشيخ   إنما الشيخ من يدبُّ دبيبا(١٣٤)

وجاء المفعول الثانى جملة فعلية فى قول الشاعر (١٣٥) :

إن التى زعمت فؤادك ملَّهـــا

جُعِلتْ هواك كما جُعِلتَ هوى لها(١٣٦)

وفى البيت الثالث جاء المفعول الثانـى جملة اسمية منسوخة بكان وهو قول أبى ذؤيب الهذلي:

فإن تزعمينى كنت أجهل فيكـم   فإنى شريت الحلم بعدك بالجهل(١٣٧)

وجاءت (أن) ومعمولاها لتسد مسد المفعولين فى قول الشاعر

وقد زعمت أنى تغيرت بعدها   ومن ذا الذى ياعز لا يتغيـــر(١٣٨)

واستشهد الأزهرى بقول أبى زبيد الطائي:

يا لهف نفسى إن كان الذى زعموا

حقًا وماذا يرد القوم تلهيفـــى

على مجىء (زعم) بمعنى (قال) ، وقدره (إن كان الذى قالوه حقا(١٣٩) ولم يقل بحذف المفعول الأول لـ(زعم) كما استشهد السيوطى بقول عمرو بن شأس :

تقول هلكنا إن هلكت وإنمـــا   على الله أرزاق العباد كما زعم

على أن (زعم) بمعنى كفل تعدت إلى مفعول واحد[١٤٠] وفى هذا البيت حذف المفعولان.

وقد كثر مجيء الفعل (زعم) فى الشعر متبوعًا بـ (أنَّ) ومعموليها سادة المفعولين من ذلك قول عبيد بن الأبرص:

أزعمت أنك سوف تأتى قيصرا ‏ ‏ ‏ فلتهلكن إذن وأنت شآمى

وقوله: أزعمت أنك قد قتلت سراتنا كذبًا ومَيْنا

وقوله: زعمت أننى كبرت وأنى ‏ ‏ ‏ قلّ مالى وضن عنى الموالى

وقول عمرو بن كلثوم:

زعمت قتيبة أنها من وائل ‏ ‏ ‏ نسب بعيد يا قتيب فأصعدى

وقول امرئ القيس:

ألا زعمت بسباسة اليوم أننى ‏ ‏ ‏ كبرت وأن لا يحسن اللهو أمثالي

النابغة الذبياني:

زعم الهمام ولم أذقه أنه ‏ ‏ ‏ عذب إذا ما ذقته قلت ازدد

وجاءت (أن) بعد (زعم) مجرورة بالباء فى قول النابغة أيضًا :

ألا زعمت بنو عبس بأنى ‏ ‏ ‏ لا كذبوا كبير السن فانى[١٤١]

وقوله :

زعم الغراب بأن رحلتنا غدا ‏ ‏ ‏ وبذاك خبرنا الغداف الأسود

وقوله:

زعم الهمام بأن فاها بارد ‏ ‏ ‏ عذب مقبله شهىُّ المورد[١٤٢]

وقول حسان بن ثابت :

زعم ابن نابغة اللئيم بأننـــــا لا نجعل الأحساب دون محمد

وقول عامر بن الطفيل:

زعم الوشاة بأن دومة أخلفت ظنى وقُلّصَ خيرُها الموعـــودُ

وربما كان الزعم بمعنى القول كما فى قول الأعشى

زعمت جنينة لا تجير عليهم بدمائهم وأظنها ستجيـــــر

أما مجيء زعم متعدية إلى مفعولين فهو قليل ومنه قول جرير:

أتزعم ذا المناخر كان سبطا يهوديًا ونزعمه أباكـــــا

فقد تعدت (تزعم) إلى مفعولين الثانى منهـما جملة اسمية منسوخة بـ (كان) ،وتعدت (نزعم) إلى مفعولين صريحين .

وتعـدت (زعم) إلى مفـعولين الثـانى منهمـا جار ومـجرور فى قـول الأعشى:

أتزعم للأكفاء ما أنت أهلـــه وتختال إذ جار بن عمك مرهق

والمفعـول الأول هو (ما) الموصـولة ، وقد تقدم عليـه المفعـول الثانى (للأكفاء)

وأوضح من ذلك قول الصنوبري:

أأزعم عرضك من غائـط وأنظف من عرضك الغائط

أما حذف مفعولى (زعم) فقد جاء منه قول المثقف العبدي

فتعزيت خشاة أن يرى جا (م) هل أنى كما كان زعم

وقول الجميح الأسدى:

أنتم بنو المرأة التى زعم النا س عليها فى الغىّ ما زعموا

وقد ألغى عملها لتأخرها فى قول حسان بن ثابت:

تشينهمُ زعمت بغير شــىء ونفسك لو علمت بهم تشين

(زعم) فى القرآن الكريم:

جاءت (زعم) ومشتقاتها فى القـرآن الكريم (١٧) سبع عشرة مرة منها مرتان مصدراً(١٤٣) ، ومرتان صـفة مشـبهـة (زعيم)(١٤٤) ، وجـاءت (أن) ومعمولاها سادة مسد المفعولين فى القرآن الكريم ثلاث مرات هى قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ (النساء ٦٠)، و﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ (الأنعام٩٤)، و﴿إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ (الجمعة ٦).

وجاءت (أن) المخففة من الثقيلة ومعـمولاها سادة مسد المفعولين مرتين فى قوله تعالى ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ (الكهف ٤٨)، و﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا﴾ (التغابن٧).

وجاء حذف المفـعولين فى ثمانية مواضع، اتضح حـذف المفعولين فى ستة منها هى ﴿أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (الأنعام ٢٢) ، و﴿وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (الأنعـام ٩٤) و ﴿أَيْنَ شُـرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (القـصص ٦٢، ٧٤) و ﴿نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ (الكهف ٥٢)، و ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ (الإسراء ٩٢)، وتحتمل (زعمت) فى هذه الآية أن يكون قـد ألغى عملها لتأخـيرها ، وقد وقف أبو

حيان عند آية الأنعام فقال المفعولان محذوفان لدلالة المعنى عليهما إذ التقدير: زعمتموهم شركائى(١٤٥) وقال فى آيتى القصص «مفعولا (تزعمون) محذوفان أحدهما العائد على الموصول والتقدير تزعمونهم شركاء»(١٤٦) .

وقد رد ابن هشام هذا التقدير فقال " الأولى أن يقدر تزعمون أنهم شركاء بدليل ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ (الأنعام ٩٤)، ولأن الغالب على زعم ألا يقع على المفعولين صريحًا، بل على (أنَّ) وصلتها، ولم يقع فى التنزيل إلا كذلك» (١٤٧) .

وابن هشام يستدل على رأيه بالسياق اللغوى من النص القرآنى ويؤيد رأيه ما طرحناه من استقراء للقرآن الكريم وللشعر العربى و (زعم) لم تأت فى القرآن الكريم متعدية إلى مفعولين صريحين، كما أن ذلك جاء نادرًا فى الشعر كما قدمنا .

يبقى أمامنا آيتان احتملت كل منهما أن يكون المحذوف المفعول الأول شكلاً لكن المعنى يأبى إلا أن يكون المفعولان هما المحذوفان، وقد وقف أبو حيان عند قوله تعالى ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ﴾ (الاسراء ٥٦) فقال «وفى قوله (زعمتم) ضمير محذوف عائد على (الذين)، وهو المفعول الأول، والثانى محذوف تقديره زعمتموهم آلهة من دون الله »(١٤٨).

ووقف الزمخشرى عند قوله تعالى ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ (سبأ ٢٢) فحدد المفعولين المحذوفين حيث قال " فإن قلت : أين مفعولا (زعم) قلت: أحدهما الضمير المحذوف الراجع منه إلى الموصول وأما الثانى فلا يخلو إما

أن يكون من دون الله أو لا يملكون) أو محذوفـا فلا يصح الأول لأن قولك هم من دون الله لا يلتئم كلاما ولا الثانى لأنهم ما كانوا يزعمون ذلك فكيف يتكلمون بما هو حـجة عليهم وبمالو قالوه قـالوا ما هو حق وتوحيـد فبقى أن يكون محذوفا تقديره (زعـمتـموهم آلهـة من دون الله) فحذف الراجع إلى الموصول ، كما حذف في قوله تعالي ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً﴾ (الفرقان ٤١) استخفافا لطول الموصول بصلتـه وحذف (آلهة) لأنه موصوف صفته من دون الله، والموصوف يجوز حذفـه وإقامة الصفة مقامه إذا كان مـفهوما فإذن مفعولا (زعم)محذوفان جمـيعا لسببين مختلفين[١٤٩] وقد اكتـفى أبو حيان بتلخيص كلام الزمخشرى وتوضيحه[١٥٠] والواضح أنهما يحكمان المعنى فى تقدير هذين المفـعولين ويبرهـنان على تقدير المحذوف بقـواعد النحو العـامة حـيث: (هم من دون الله) لا يلتئم كـلامًـا أى لاتشكل جملة ذات مـعنى، وحذف عائد الصلة لطول جـملة الصلة، وإقامة الصفة مـقام الموصوف، هى كلها من أدلة الحذف الصناعية النحوية.

٧- ألفى

اختلف النحـاة فى كونها من أفـعال القلوب، وهو ما يتـضح فى قول السيوطى وأثبتها الكوفية وابن مـالك وأنكرها البصرية وابن عصفور المنصوب ثانيًا حال[١٥١] .

وقد استشهد النحاة على تعدى (ألفى) إلى مفعولين بقول الشاعر

قد جربوه فألفوه المغيـــــــــــث إذا

ما الروع عم فلا يلوى على أحد [١٥٢]

أما قول أبى الأسود الدؤلى:

فألفيته غير مستعتـــب ... ولا ذاكر الله إلاَّ قليلاً

فقد استشـهد به سيبويه ومن تبعه على عـمل اسم الفاعل (ذاكر) وقد حُذِف منه التنوين استخفافًا(١٥٣)

ومع ندرة الشواهد فـإننا نجد (ألفى) قد جاءت مـتعدية إلى مفـعولين صـريحين سواء كـانت مـبنيـة للمعلـوم أو للمجـهـول فى قول الأحـوص الأنصارى:

إنى إذا خفيت نار لمرملـة ... أُلفى بأرفع تلٍ رافعًا آرى

وقول الطرماح بن حكيم:

أكل امرئ ألفى أباه مقصـــرا ... معادٍ لأهل المكرمات الأوائلِ

وقول النعمان الأنصارى :

وإنى بحمد الله لم تمس ليلـة ... من الدهر أُلفى عاريا متقسما

وقول قيس بن ذريح:

ولكن قلبى قد تقسمه الهـــوى ... شتاتا فما ألفى صبورًا ولا جلدا

وقول رؤبة :

ألفى به الأرضَ غديرًا ديسقا ... ضحلاً إذا رقراقه ترقرقـــا

وقول مروان بن أبى حفص:

حتى يفرجها أغرُّ مبارك ... ألفى أباه مفرِّجًا أمثالها

وجاء المفعول الثانى جملة فعلية فى قول حسان بن ثابت:

ألفى أباه وألفى جده حُبِسا ... بمعزل عن معالى المجد والخير

وقول النابغة الذبيانى

فألفيته يومًا يبير عدوه ... وبحر عطاء يستخف المعابرا(١٥٤)

وقول ذى الرمة:

ومطعم الصيد هبَّال لبغيته ... ألفى أباه بذاك الكسب يكتسب

وجاء المفعول الثانى جملة فعلية مع بناء الفعل (ألفى) للمجهول فى قول أعشى همدان:

ولقد تضرسنى الحروب وإننى ... أُلفى بكل مخافة أتعسفُ

وقول عبيد الله بن قيس الرقيات:

ثمت ألفى لدى قراعهم ... يحمل بزّى ذو ميعة تئقُ

وجاء المفعول الثانى جارًا ومجرورًا فى قول الأعشى :

فإذا تجوزها حبال قبيلة ... أخذت من الأخرى إليك حبالها

قَبِلَ امرئ طلق اليدين مبارك ... ألفى أباه بنجوة فسما لها

وقول حسان بن ثابت:

وإن أحقَّ الناس أن لا تلومه ... على اللؤم من ألفى أباه كذلكا

وقول الأحوص الأنصاري:

ولا أُلفى كمن إن سيم صرما ... تعرض كى يُردَّ إلى الوصال

وقد استمر استعمال ألفى فى الشعر العربى حتى وجدنا ذلك عند حافظ إبراهيم فقد تعدى إلى مفعولين صريحين فى قوله :

النوح فى الجلى اجتهاد مقصر ألفى دعاء الصبر غير مجـاب

وجاء المفعول الثانى جملة فعلية فى قوله:

وسها النيل عن سراه ذهـــولا حين ألفى الجموع تبكى انتحابا

ومما سبق يتـبين لنا كثـرة ورود (ألفى) فى الشعر العـربى متـعدية إلى مفعولين صريحين أو جملة أو شبه جملة.

ألفى فى القرآن الكريم:

جاءت (ألفى) فى القـرآن الكريم فى ثلاث آيات فتعدت إلى مـفعولين صريحين فى قوله تعالى ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ (الصافات٦٩) وتعدى إلى مفعولين ثانيهما ظرف فى قوله تعالى ﴿أَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ (يوسف ٢٥) وتعدى إلى مفعـولين ثانيهما جار ومجـرور فى قوله تعالى ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ (البقرة ١٧٠)

٧- وجد

جـاء شاهد واحـد عند ابن مالك علـى نصبـها المفـعولين وهو قـول الشاعر:

وجدتهم أهل الغنى فاقتنيتهـــــــــم

وأعففت عنهم مستزادى ومطعمى(١٥٥)

واكتفى السـيوطى بشاهد قرآنى هو قـوله تعالى ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ (الأعراف ١٠٢).

وقد ندر مجىء وجد متعدية إلى مفعولين فى الشعر العربى ومن ذلك

قول بشار بن برد:

قد ذقت ألفته وذقت فراقـــــه ... فوجدت ذا عسلا وذا مر الغضا

وقول رؤبة بن العجاج :

قد لبست الشباب غضًا طريًا ... فوجدت الشباب ثوبًا معـارا

وقول أبى دلامة:

إنى سألت الناس بعدك كلهـــم ... فوجدتُ أسمح من سألتُ بخيلا

وجاء الفعل مبنيًا للمجهول فى قول جرير:

ودعتْ غمامة بالوقيط مجاشعا ... فوجدت يا وقبان غير غيـــور

وقد جاءت شواهد أخرى عند النحاة كـانت (وجد) فيها عاملة لكنهم استشهدوا بها على قواعد أخرى، من ذلك قول الشاعر:

وجدنا نهشلا فضلت فقيمـــــــا

كفضل ابن المخاض على الفصيل[١٥٦]

وجاء المفعول الثانى أيضًا جملة اسمية فى قول عبد العزيز الكلابى :

وجدنا الصالحين لهم جـــزاء ... وجنات وعينًا سلسبيلا [١٥٧]

كما جاء جار ومجرور فى قول الشاعر (الكميت)

وجدنا لكم فى آل حاميم آية ... تأولها مناقىٌّ ومعربُ[١٥٨]

إذن فالنحـاة لم يهتـموا بتـتبع شـواهد كل فعل من هذه الأفـعال مع علمهم بها واستشهادهم بها على قواعد أخرى.

وجد فى القرآن الكريم

جاءت (وجد) فى القرآن (١٠٧) مائة وسبع مرات، يوضحها الجدول التالي:

التكرار	البيـــــان
٦٣	متعدية إلى مفعول واحد
٢٠	متعدية إلى مفعولين صريحين
٦	متعدية إلى مفعولين الثانى منهما جملة
٢	متعدية إلى مفعولين الثانى منهما ظرف
١٠	متعدية إلى مفعولين الثانى منهما جار ومجرور
١	متعدية إلى مفعولين كليهما جار ومجرور
٥	حذف المفعولين

ونلاحظ على هذا الجدول :

- كثـرة ورود الفـعل (وجد) فى القـرآن الكريم على عكس ما وجـدنا فى الشعر.
- استُعمِل الفـعل متعديًا إلى مفعول واحـد بنسبة أعلى من ٥٠٪، ثم جاء بعد ذلك اسـتعماله متـعديًا إلى" مفعـولين صريحين ثم مفعـولين الثانى منهما جار ومجرور فجملة فظرف.
- لم يأت بعد الفعل(أنَّ) ومعمولاها تسد مسد المفعولين .
- تعدى الفعل (وجد) إلى مفعولين صريحين (٢٠) عشرين مرة، من ذلك

قوله تعالى ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾ (البقرة ٩٦)[١٥٩] قال الزمخشرى "هو من (وجد) بمعنى علم المتعدى الى مفعولين فى قولهم: وجدت زيدًا ذا الحفاظ، ومفعولاه (هم أحرص)[١٦٠] وهى كذلك عند العكبرى[١٦١] .

كذلك وقف أبو حيان عند هذه الاية فقال (وجد) ها متعدية إلى مفعولين كانت بمعنى (علم) المتعدية إلى اثنين كقوله تعالى ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ (الأعراف ١٠٢) وكونها هنا تعدت إلى مفعولين هو قول من وقفنا على كلامه من المفسرين وتحتمل أن يكون (وجد) هنا بمعنى (لقى)و (أصاب) ويكون انتصاب (أحرص) على الحال، لكن لا يتم الكلام إلاً على مذهب من يرى أن إضافة أفعل التفضيل ليست بمحضة، وهو قول الفارسى وقد ذهب إلى ذلك من أصحابنا الأستاذ أبو الحسن بن عصفور ، أما من قال بأنها محضة ولا يجيز فى الحا أن تاتى معرفة فلا يجوز عنده فى (أحرص) النصب على الحال»[١٦٢] .

ورأى أبى حيان أنها المتعدية إلى مفعولين لكنه عرض رأى المعارضين واحتمال أن تكون (أحرص) حالا اعتمادًا على أن الإضافة غير محضة أما إذا كانت الإضافة محضة فإنها تكون مفعولاً ثانيًا على قول من يرى أن الحال لا تكون إلا نكرة[١٦٣] .

وإذا كنا لا نجد الخلاف عند العكبرى فى الآية السابقة فإننا نجده يعرض الرأيين دون تفصيل فى قوله تعالى ﴿لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ (النساء ٦٤) حيث قال و(وجدوا) يتعدى إلى مفعولين، وقيل هى المتعدية إلى واحد[١٦٤].

وجاء المفعول الثانى جملة فى ستة مواضع[١٦٥] احتملت أن تكون الجملة فى موضع نصب على الحالية أيضا، منها قوله تعالى ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ (الجن٨) قال أبو حيان «الظاهر أن (وجد) هنا بمعنى (صادف) و(أصاب)، وتعدت إلى واحد والجملة (ملئت) فى موضح الحال وأجيز أن تكون تعدت إلى اثنين و (ملئت) فى موضع المفعول الثانى»[١٦٦] .

كذلك قال العكبرى فى قوله تعالى ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (المجادلة ٢٢) «إن (يوادون) هو المفعول الثانى لـ (تجد) ، أو حال ، أو صفة لقوم، و(تجد) بمعنى تصادف على هذا»[١٦٧] .

وجملة (يوادون) تحتمل أن تكون مفعولاً ثانيًا مع كون (قومًا) نكرة لأنها وصفت بجملة (يؤمنون) ولهذا أيضًا تحتمل أن تكون حالاً إذا كان الفعل (تجد) بمعنى (تصادف) أما كونها صفة لـ (قومًا) فلا إشكال فيه .

وقد جاءت (وجد) متعدية إلى مفعول واحد (نكرة) وصفت بالجملة الفعلية فى ثمانية مواضع منها موضعان فى قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ (القصص ٢٣)[١٦٨] .

وجاء المفعول الثانى ظرفا فى موضعين هما قوله تعالى ﴿ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ﴾ (يوسف ٧٩) ، و (وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ﴾ (النور٣٩) وتقدم الظرف على مفعول (وجد) فى قوله تعالى ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ (آل عمران ٣٧)

وتوقف العكبرى عند الآية فقال " (عندها) يجوز أن يكون ظرفًا لـ (وجد) ، وأن يكون حالاً من الرزق وهو صفة له فى الأصل أى رزقًا كائنًا عندها"[١٦٩].

وجاء المفعول الثانى جارا ومجرورا فى عشرة مواضع[١٧٠] منها قوله تعالى ﴿قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ (المائدة ١٠٤) وقد جعله العكبرى مما يتحمل أن يكون بمعنى (علم) أو بمعنى (صادف) فقال "(وجدنا) هنا يجوز أن يكون بمعنى (صادفنا) فتتعدى إلى مفعول واحد بنفسها"[١٧١] ومثل ذلك يقوله فى قول الله تعالى ﴿ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ (النساء ٦٥) يقول "و(حرجا) مفعول (يجدوا) ويجوز أن يكون (فى أنفسهم) حالاً من حرج وكلاهما على أن (يجدوا) المتعدية الى مفعول واحد ، ويجوز أن تكون المتعدية إلى اثنين و(فى أنفسهم) أحدهما"[١٧٢] .

وهذا ما نجده أيضًا فى قوله تعالى ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ (طه ١١٥) قال أبو حيان "و (الوجود) يجوز أن يكون بمعنى العلم ومفعولاه (له عزمًا) "وأن يكون نقيض العدم كأنه قال: وعدمنا له عزما"[١٧٣] .

وجاء الفعل متعديًا إلى مفعول واحد فى (٦٣) ثلاثة وستين موضعا، جاء فى بعضها بمعنى نشدان الضالة أو (لقى) أو (صادف) مثل ﴿حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ (النساء ٨٩، التوبه ٥) و﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا﴾ (الكهف ٦٥)، و﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ (الكهف ٧٧) ، و ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (الذاريات ٣٦)[١٧٤] وجاء المفعول مجروراً بحرف الجر الزائد فى قوله تعالى ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ (الأعراف ١٠٢)[١٧٥] .

يبقى بعد ذلك حذف المفعولين وقد جاء في خمسة مواضع هي ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ﴾ (البقرة ١٩٦، النساء ٩٢، المائدة ٨٩، المجادلة ٤)، و ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المجادلة ١٢).

٨- درى

استشهد النحاة على نصب درى لمفعولين بشاهد واحد هو قول الشاعر:

دُرِيتَ الوفى العهد ياعرو فاغتبط ... فإن اغتباطا بالوفاء حميد[١٧٦]

وهذا البيت مجهول القائل ولم أعثر له على قائل، وبالبحث في الموسوعة لم أعثر على بيت آخر تعدى فيه الفعل درى إلى مفعولين، لكنه استعمل استعمالات أخرى نوضحها فيما يأتي :

أكثر ما جاء الفعل معلقًا عن العمل بالاستفهام رمن أمثلة ذلك قول طرفة بن العبد:

يلوم وما أدرى علام يلومني ... كما لامني في الحي قرط بن معبد

وقول عنترة[١٧٧]:

دعاني دعوة والخيل تردى ... فما أدرى باسمي أم كناني

وقول عدى بن زيد:

لست أدرى إذ أكثروا العذل فيها ... أعدوٌّ يلومني أم صديق

وقول المثقب العبدى:

وما أدرى إذا يممت وجهًا ... اريد الخير أيهما يليني

وقول معن بن أوس :

لعمرك ما أدرى وإنى لأوجل   على أينا تعدو المنية أول[178]

وقول عنترة أيضًا :

لو كان يدرى ما المحاورة اشتكى   ولكان لو علم الكلام مكلمـــي

وحُذِف مفعـولا (دري) كثيرًا فى الشعـر العربى من ذلك قول السليك بن السلكة :

فإن تكفر فإنى لا أبالــــي   وإن تشكر فإنى لست أدري

وقول الخنساء:

وعلا هتاف الناس أيهمـا   قال المجيب هناك لا أدري

وقول أبى خراش الهذلى :

أظن ولا أدرى وإنى لقائـل   لعل الغلام الحنظلى سينشد

وقول خداش العامري:

ألم تعلمى والعلم ينفع أهلـــه   وليس الذى يدرى كآخر لا يدري

وقول العجاج : يارب لا أدرى وأنت الداري

وقول أبى الأسود الدؤلي:

يصيب وما يدرى ويخطى وما دري

وكيف يكون النوك إلا كذلكـــا

وجاء الفعل متبـوعًا بـ (أن) ومعموليها سادة مـسد المفعولين فى مثل قول عنترة:

وهل يدرى جرية أن نبلى   يكون جفيرها البطل النبيل

وقوله:

من أين تدرى الدار أنك عاشق   أو عندها خبر بأنك مبتلـــــى

وقول عمرو بن الإطناية:

جهلاً وما تدرى ظليمة أننـــى   قد أستقل بصرم غير الواصل

وقول خولة بنت الأزور الكندية:

فلو كنت أدريأنه آخر اللقا   لكنا وقفنا للوداع وودعنـــا

وقول أبى حية النميرى:

وقد كنت أدرى أن للبين صيحـــة   على الحى من يوم لنفسك ضائم

وقول الأحوص الأنصارى :

وما كنت أدرى قبلها أن ذا الهوى   يزيد اشتياقًا أن تحن الأباعــــــرُ

وقول شبيب بن البرصاء:

لكن سهية تدرى أننى رجـــــل   على عريجاء لما احتلت الأزر

وجاءت (أن) المخفـفة من الثقيلة كـذلك سادة مسد المفـعولين فى مثل قول الأعشى:

سفهًا وما تدرى سمية ويحهــا   أن رب غانية صرمت وصالها

وجاء ذلك أيضًا فى الشعر العباسى فى قول أبى فراس الحمدانى :

وقد درى الروم مذ جاورت أرضهم   أن ليس يعصمهم سهل ولا جبـــل

وقول ابن الرومي:

ومبتسمٌ للمدح فى ذى مروءة فلما درى أن لم يثوبه كلحّـا

وجاءت (أن) مسبوقة بحرف الجر الباء فى قول زهير بن أبى سلمى:

وذى نسب ناءٍ بعيد وصلت بمال وما يدرى بأنك واصله

وقول لبيد :

أو لم تكن تدرى نوار بأننى وصّال عقد حبائل جذامهـا

كما جاء (دري) متعديًا بحرف الجر الباء فى مثل قول عروة بن الورد:

لا تلم شيخى فما أدرى بـــه غير أن شارك نهدًا فى النسب

وقول حسان بن ثابت:

ما كنت أدرى بوشك بينهـم حتى رأيت الحدوج قد عزفوا

وقول شبيب بن عقبة:

إذ العيش حلو والحياة لذيـــذة وإذ نحن لا ندرى بما صنع الدهر

وجاء حرف الجـر الباء بعد الفعل (دري) وقـبل (أيّ) الاستفهـامية فى قول الزبرقان بن بدر:

وما تدرى بأيهم تلاقـى صدور المشرفية والرماحا

والفعل هنا معلق عن العمل .

كما جاءت الباء قبل (أىّ) فى غير استفهام فى قول الفرزدق :

وكان خليلى قبل سلطان مارمى إليه فما أدرى بأى صنيـــع

وتعدى الفعل (دري) إلى مفعول واحد قليلاً فى مثل قول لبيد :

درى باليسارى جنةً عبقريّةً مسطعةَ الأعناق بُلقَ القوادمِ

وقول الراعي النميري:

فإن كنت لا أدرى الظباء فإنني ... أدس لها تحت التراب الدواهيا

وقول كعب بن مالك الأنصاري:

إذا ما كنفنا هو لها جاء هو لها ... وبالله ندرى كيدهم ونداف‍ـــع

وقول عدى بن الرقاع العاملي:

والمرء ليس وإن طالت سلامتـــه ... يدرى الذى هو لاقٍ قبل أن يقعا

درى فى القرآن الكريم :

جاء الفعل فى القرآن الكريم فى تسع وعشرين موضعا، أكثرها معلقا عن العمل فى ثلاث وعشرين موضعًا بـالاستفهام من ذلك قوله تعالى ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ (الأنبـياء ١٠٩)[١٧٩] قال أبو حـيان «و(أدري) معلقة والجملة الاستفهامية فى موضع نصب بـ(أدرى)»[١٨٠].

وقد جـاء (دري) متـبوعًـا بـ (لعل) واسمـها وخـبرها[١٨٦] واعتبرها الكوفيون معلقة عن العمل فلعل عندهم معلقة، بينما يختلف معهم الآخرون وهذا مـا عرضـه أبو حـيان عنـد قوله تعـالى ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾ (الأنبياء-١١١)، حـيث قال «و(لعل) هنا معلقة أيضًـا ، وجملة الترجى هى مصب الفعل، والكوفـيون يجرون (لعل) مجرى (هل) ، فكـما يقع التعليق عن (هل) كـذلك عن (لعل) ولا أعلم أحـدًا ذهب إلى أن (لعل) من أدوات التعليق وإن كـان ذلك ظاهرًا فيها كـقوله ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ (الشورى١٧) ، و﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ (عبس ٣)[١٨٢] وهو شىء يستغربه أبو حيان لكنه لا يعترض عليه وهذا فى رأيي أولى من القول بحذف المفعولين

لأن (لعل) واسمها وخبرها مصب المفعولين كما يقول أبو حيان.

تبقى بعد ذلك آية واحدة جاء الفعل فيها متعديًا بحرف الجر هى قوله تعالى ﴿ولاأدراكم به﴾ (يونس ١٦) وقد رأى أبو حيان أن « أصل (درى) أن يتعدى بالباء، وقد تحذف على قلة ، فإذا دخلت همزة النقل تعدى إلى واحد بنفسه، وإلى الآخر بحرف الجر». فقوله (ما الحاقة) بعدا دراك فى موضع نصب بعد إسقاط حرف الجر(١٨٣) وما قاله أبو حيان يتفق مع ما جاء فى الشعر وعرضناه من قبل.

٩- خال:

جاءت شواهد النحاة على تعدى (خال) إلى مفعولين؛ فاستشهدوا على تعديها إلى مفعولين صريحين بقول الشاعر:

إخالك إنْ لم تغضض الطرف ذا هوى
يسومك ما لا يستطاع من الوجدِ(١٨٤)

وتعدى إلى مفعولين مع بنائه للمجهول فى قول النابغة الذبياني

وحلت بيوتى فى يفاعٍ ممنَّـــع يُخال به راعى الحمولة طائرًا(١٨٥)

وجاء المفعول الثانى جملة اسمية فى قول النمر بن تولب:

دعانى العذارى عمهن وخلتنـــى
لى اسم فلا أدعى به وهو أول(١٨٦)

وجاء المفعول الثانى جملة فعلية فى قول الشاعر:

ما خلتنى زلت بعدكم ضَمِنًا أشكو إليكم حموَّة الألم (١٨٧)

وجاء المفعول الثانى ظرفًا فى قول ذى الإصبع العدواني :

وأزرى بنا أننا شالت نعامتنــــا ۝ فخالنى دونه بل خلته دونى[188]

تنوعت استعمالات (خال) فى الشعر العربي، فجاءت متعدية إلى مفعولين صريحين فى مثل قول طرفة بن العبد :

همُ سوَّدا رهوًا تزود فى استه ۝ من الماء خال الطير واردةً عشرا

وقول أبى ذؤيب الهذلى

أمنك البرق أرقبه فهاجا ۝ فبت إخاله دهما خلاجا

وقول النجاشى الحارثى:

إنى أخال عليًا غير مرتـــدع ۝ حتى يؤدى كتاب الله والذمم

وقول عبيد الله بن قيس الرقيات:

فإخال ذلك باطـــلا ۝ مالم يكن عملا ذخيره

وقول المغيرة بن حبناء:

حفاظا وتمساكا كأن بيــــن ۝ لتجزينى مالا أخالك جازيا

وقول ذى الرمة :

فإن تنج منها تنج من ذى عظيمة ۝ وإلا فإنى لا إخالك ناجيـــــا

وقول عمر بن أبى ربيعة:

إن قلبى إخاله له ۝ عنكمُ غير عائق

وقوله:

إخال ثلجا طعمة ۝ قد خالطته قرقفُ

وجاء المفعول الثانى جملة فعلية فى قول عنترة:

اصبر حصين لئن تركت بوجه   أثرًا فإنى لا أخالك تصبــــرُ

وقول زهير:

ومهما تكن عند امرئ من خليــقة   وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وقول عمرو بن أحمر الباهلى :

إخالها سمعت عزمًا فتحسبه   إهابة القسرليلا حين تنتشــر

وقول المرقش الأكبر أو غيره(١٨٩) :

لو كان فى الألف منا واحد فدعو   من فارس خالهم إياه يعنونـــا

وقول ذى الإصبع العدواني :

إذا أبرم أمّرا خــا   له يُقضَى وما يقضي

وقول الحطيئة :

ألم أوضح لكِ البغضاء مني   ولكن لا أخالك تعقلينــا

وقول جرير:

قالت ألم بنا إن كنت منطلقا   ولا إخالك بعد اليوم تلقانـا

وقول الفرزدق:

أيوب إنى لا إخالك تمــترى   فى أن تكون جنيبة للقائد(١٩٠)

وقوله :

فدونكها إنى إخالك لم تـــزل   لدن خرجت من باب بيتك تلمعُ

وقول عمر بن أبى ربيعة:

قالت نعم فتنكبى بى إنـــه ذرب اللسان إخاله لم يسلم

وجاء المفـعول الثانى جـملة اسميـة منسوخة بـ (ليس) فى قـول حاتم الطائى :

عشية قال ابن الذئيمة عـارق إخال رئيسَ القوم ليس بآئب

وقول النجاشى الحارثي:

ولا إخا لك إلا لست منتهيا حتى يمسك من أظفاره ظفـرُ

وجاء المفعول الثانى جارًا ومجرورًا فى قول ذى الرمة:

ولو كنتَ من كلبٍ صميمًا هجوتها جميعا ولكن لا أخا لك من كلـب

وقول عمر بن أبى ربيعة:

ما لقلبى كأنه ليس منـى وعظامى إخال فيهن فترا

وقد توسط الفعل بين معموليه فألغى فى قول قيس بن عيزار:

والله يشفى ذات نفسى حاجم أبدًا، ولا مما إخال لـــــدود

وقول الفرزدق:

يقول ابن خنزير بكيت ولم تكن على امرأة عينى إخال لتدمعـــا

وتأخر فألغى أيضًا فى قول عروة بن الورد:

ما بى من عار إخال علمتـــه سوى أن أخوالى إذا نسبوا نهدُ

ويحتمل أن يكون المفعول الأول محذوفًا فى قول زهير بن أبى سلمى

وما أدرى وسوف أخال أدري أقوم آل حصن أم نســـــاءُ

والتـقدير (وســوف أخالنى أدري) وكـذلك فى قـول عدى بن الرقـاع

العاملي:

أفلا تناساها وتترك ذكرهـا إذاحملتك أخال مالم تحمل

والتقدير (أخالها)

ومثل ذلك قول عبيد الله بن قيس الرقيات:

ليت شعرى أفاح رائحة المسك وما إن إخال بالخفف أنسى

والتقدير (إخالنى).

ونلاحظ من هذه الاستعمالات أن (خال) لم يأت بعد (أن) الناسخة ولم تأت (خال) فى القرآن الكريم.

١٠-عد

تتعدى إلى مفعولين إذاكانت بمعنى (ظن) ولكن النحاة اختلفوا حولها فقد «أثبتها الكوفيون وبعض البصريين، ووافقهم ابن أبى الربيع وابن مالك.. وأنكرها أكثرهم»(١٩١) .

واستشهد النحاة على عملها بثلاثة أبيات أولها قول النعمان بن بشير الأنصاري:

فلا تعدد المولى شريكك فى الغنى ولكنما المولى شريكك فى العدم(١٩٢)

والثانى قول أبى دؤاد الإيادي:

لا أعد الإقتار عُدمًا ولكـن فقد من قد رزئته الإعـدام(١٩٣)

أما البيت الثالث فهو قول جرير:

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعـا

وقد استشهد أكثر النحاة بالبيت على حذف الفعل الناصب لـ (الكمي)[١٩٤] وقد جعل ابن عصفور (أفضل مجدكم) نعتًا لـ (عقر النيب)، وعد بمعنى (حسب)[١٩٥] وهى بدل عند السيوطى[١٩٦] .

ولم يرد الفعل (عد) بمعنى (حسب) أو ظن فى موسوعة الشعر العربي، وإنما جاء بمعنى (هيًّا) كثيرًا من مثل قول النابغة الذبيانى :

جمّع محاشك يا يزيد فإننى   أعددت يربوعًا لكم وتميما[١٩٧]

وقد جاء الفعل فى القرآن بمعنى (حسب) فى آية واحدة وهى قوله تعالى ﴿ **وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الأَشْرَارِ**﴾ (ص٦٢) فتعدى الفعل فيها إلى مفعولين الثانى منهما جار ومجرور.

وجاءت عد فى القرآن بمعنيين آخرين أحدهما بمعنى (هيًّا) مثل ﴿**أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ**﴾ (التوبة ٨٩) .

لمعنى الاخر هو العد بمعنى الحساب من قبل قوله تعالى ﴿**لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا**﴾ (مريم ٩٤).

١١- حجا:

إذا كانت (حجا) بمعنى (ظن) فإنها تنصب مفعولين ،واستشهد النحاة على ذلك بقول تميم بن مقبل أو أبو شنبل الأعرابى :

قد كنت أحجوا أبا عمرو أخا ثقة   حتى ألمت بنا يومًا ملمات[١٩٨]

ولم يرد فى عصر الاحتجاج بيت آخر استعملت فيه (حجا) هذا الاستعمال، وقد ورد هذا الاستعمال فى الشعر الحديث فى قول ولى الدين

يكن:

قد خنتني يادهر قد خنتنـــي ما كنت أحجوك قليل الوفاء

وقول رفاعة الطهطاوي:

حيث شعرى نجل الشجاعة يملى لست أحجوه فى البراعـــة إلا

أنه قد رقى العلاوتـــــــملا وغدا لائقًا بحضرة المـــــولى

وفى رأيي أن هذين الشاعرين قد تأثرا بالقاعدة فى هذين البيتين .

ولم ترد (حـجا) فى القرآن الـكريم، فهل تقـوم القاعدة علـى شاهد واحد مشكوك فى قائله؟.

١٢-هَبْ

وتتعدى إلى مفعولين إذا كانت بمعنى (ظن) وهى جامدة، ولم يستعمل منها سوى الأمر، وقد اختلف النحاة فيهـا فأثبتها الكوفية وابن عصفور وابن مالك[١٩٩]

واستشهد النحاة على هذا الاستعـمال بثلاثة أبيات أولها قول ابن همام السلولي:

فقلت أجرنى أبا خالـــدٍ وإلا فهبنى امرأ هالكا[٢٠٠]

وثانيهما قول مجنون ليلى أو غيره:

هبونى امرءا منكم أضل بعيره له ذمة إن الذمام كبيـــــــر

قال ابن الشـجرى : وقد عـدوا لفظ الأمر من (وهب) إلى مفـعولين الثانى منهمـا هو الأول وأخرجوه من معنى الهبة وأدخلوه فى مـعنى الحسبان

كقولك : هب زيدًا مسيئًا واعف عنه، أي: احسبه مسيئًا[٢٠١] .

أما البيت الثالث فهو قول عقيبة بن هبيرة الأسدى:

فهبها أمة هلكت ضياعـــًا   يزيد أميرها وأبو يزيد [٢٠٢]

وقد جاء المفعـول الثانى جملة فعلية فى البـيت ولم أعثر إلا على بيت من العصر الأموى يحتمل هذا، هو قول سراقة البارقي:

هب لى ولا هم أو لأدنى درام   إنى وربى إن فعلتَ شكـــورُ

فيحـتمل البيت أن تكون(هبْ) بمعنى (احـسب) متعدية إلى مـفعولين أولهما(ولاهم) والثانى الجار والمجرور (لي)، كما تحتمل أيضًا أن تكون بمعنى الهبة فيسقط الشاهد.

ومن ذلك هذا البيت المنسوب إلى على بن أبى طالب ولأبى العتاهية :

هب الدنيا تساق إليك عفوًا   أليس مصير ذاك إلى زوال

والأقرب أن يـكون هذا البيت لأبى العـتاهيـة العبـاسى وقد جـاء فى العصر العباسى أمثلة أخرى منها قول الصنوبرى:

وهبك طفلاً وهب زجاجتنا   ثديا فإلاَّ تحسها فامتـــص

وقد تعدى الفـعل (هبْ) فى البيت إلى مفعولين صريحين كـما تعدى إلى مفعولين ثانيهما جملة فعلية فى بيت أبى العتاهية وفى قول ابن الرومي:

هب الروض لا يثنى على الغيث نشره

أمنظره يخفى مآثره الحسنـــــــــى

وقول ابن الزيات:

هب ما أكا تم قد علن ويبدا فشاع كما استكن

وقول أبي الفتح البستي:

هب الشبيبة تبلي عذر صاحبها ما عذر أشيب يستهويه شيطانُ

وقول ابن نباتة السعدى :

هب الدهر لم يسمح به يا ابن ثابت

أكنت توليه ملامة عـــــــــاذل

وقوله :

هب الورد لم يخلق ليوم كريهة أما كنت تعصى بالحسام وتمنـــع

وجاء الفعل متبوعا بـ(أن) ومعموليها فى قول ابن الرومي:

قلت هب أننى كذبتُ عليهم أرونى من يستحق المديحـــا

ونلاحظ مما عرضناه من شعـــر - مع كونه يخرج عن عصر الاحـــتجاج قلة وقوع الـفعل على (أن) ومعـــموليـــها، وهو مـــا يتفق وقـــول ابن هشام إن الغالب تعدى (هبْ) إلى مفعولين صـــريحين وندرة وقوعه على (أن) وصلتها حتى عدَّ الحريرى ذلك لحنًا[٢٠٣] .

ولم ترد (هب) فى القرآن الكريم بهذا الاستعمال بمعنى (ظن)

١٣- تعلم:

إذا كانت بمعنى (اعلمْ) وهى جـــامدة لا يستعمل منهـــا إلا الأمر وأجاز أبو حيـــان متابعًـــا الأعلم (تعلمت) بمعنى (علمت)[٢٠٤] وقد استشـــهد النحاة على تعديها إلى مفعولين صريحين بقول زياد بن سيار:

تعلم شفاء النفس قهر عدوهـــا فبالغ بلطف فى التحيل والمكر[٢٠٥]

ومثله إلا أنَّ المفعول الثانى جملة (أنَّ) ومعموليها قول الشاعر:

تعلَّمْ رسول الله أنك مدركـــي وأن وعيدًا منك كالأخذ باليدِ[٢٠٦]

وتعدى إلى (أن) ومعموليها فى قول زبان بن سيار الفزاري:

تعلم أنه لا طيـــر إلا على متطير وهى الثبور[٢٠٧]

ومثل ذلك قول زهير بن أبى سلمى:

فقلت تعلم أنَّ للصيد غـــرةً وإلا تضيِّعها فإنك قاتله[٢٠٨]

وقد كثر فى الشعر مجيء (أن) ومعمـوليها سادة مسد مفعولى (تعلم) من مثل قول زهير بن أبى سلمى:

تعلم أن شر الناس حى ينادى فى شعارهم يسار

وقول عمرو بن كلثوم:

تعلَّمْ أن محملنا ثقيـــل وأن زناد كبَّتنا شديـــد

وقوله: تعلم أن حراب بن قيس وجعدًا فى ديارك من هبا لـــه

وقول الحارث بن ظالم المرى:

تعلم أبيت اللعن أنى فاتـــك من اليوم أو من بعده بابن جعفرِ

وقول تميم بن أبى مقبل

تعلم أن شر بنات عـين لشوق عادنى بقفا الستار

وقول قيس بن زهير:

تعلم أن خير الناس ميت على جفر الهباءة لا يريم

وقول الشماخ بن ضرار الذبيانى:

تعلم رسول الله أنا كأننـــــا   أفانا بأنمار ثعالب ذى غِسْلِ(٢٠٩)

وقول عقبة المضرب:

وقالت تعلم أن ماكان بيننـــا   إليك أداء إن عهدك صالـــح

وقالت تعلم أن بعض حموتـــي   وبعلى غضاب كلهم لك كاشح

وقول عمرو الزبيدى:

تعلم أنَّ خير الناس طُـرا   قتيل بين أحجار الكلاب

وقول خفاف بن الندبة:

تعلَّمْ أن خير الناس طرا   لولدان عداة الريح غبـــر

وقول المعطل الهذلي:

وقال تعلم أن ما بين سابةٍ   وبين دفاق روحةٌ وغداتها

وقول أبى الأسود الدؤلي:

تعلم يقينا أننى لك ما قت   ولى شيمة تعتابها وتذيمهـا

وقول الخطيم المحرزى :

وقالت تعلَّمْ أنَّ عندى معشّرا   يرونك ثارًا أو قريبًا من الثـأر

وجاءت (أنَّ) مسبوقة بحرف الجر الباء فى قول الحارث بن حلزة:

تعلَّمْ بأن الحىَّ بكر بن وائـــــل   هم العز لا يكذبك عن ذاك كاذب

وقول أبى الأسود الدؤلي:

تعلَّمْ بأنى إن أردت صحابتي   لتعلم منى ما تريد وتتقى

وقول العباس بن مرداس:

تعلَّمْ بأن القوم ساموك خطة ... فدعها فما فيها لمثلك مطمع

وقول أبى حية النميرى:

تعلَّمْ بأن القوم تغلى صدورهـم ... عليك فكن مما تخاف على حذر

وقول مسكين الدرامي:

تعلَّمْ بأن الأصدقاء ثلاثـة ... وما كل من آخيته بصديق

وقد تعدى الفعل إلى مـفعولين الثانى منهما جملة اسمـية منسوخة فى قول رقيع الوالبى :

فقالت تعلم أهلنا ليس فيهـــم ... بكل الذى تلقى من الوجد عاذر

وقد تحذف (أن) واسمها وتتعدى (تعلم) إلى جملة خبر (أن) الفعلية فى مثل قول الشماخ:

تعلَّمْ رسولَ الله لم نر مثلهـــم ... أجر على الأدنى وأحرم للفضل

وحذف مفعولا (تعلم) فى قول أمية بن أبى الصلت:

تعلم فإن الله ليس كصنعـــــه ... صنيع ولا يخفى على الله مُلْحَدُ

وقول الطرماح:

فقلت تعلَّمْ يا ذؤال ولا تخن ... ولا تتخنع لليل وهو خضوع

وقول عبد الله بن المبارك:

تعلَّمْ فليس المرء يولد عالمـــــا ... وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلُ

وقد جـاء الفعل معلقًا عن العـمل بالاستفـهام فى قول اسمـاعيل بن يسار:

تعلَّمْ حين يدلى القوم يومًا دلاء المجد ماذا كنت تدلي

ونلاحظ فيما سبق تتنوع استعمال (تعلَّمْ) ، والأكثر أن تأتى بعدها (أنَّ) ومعمولاها، والقليل تعديها إلى مفعولين صريحين حيث لم نجد إلا بيتًا واحدًا، وهذا ما يتفق مع ما جاء عند ابن هشام(٢١٠) .

خاتمة:

- جاءت شواهد عمل (ظن) قليلة ، وكان لأحد هذه الشواهد رواية تجبُّ الشاهد فيه ، والثانى مجهول القائل ، والثالث تُكُلِّف فى تخريجه ، لكن البحث يعرض شواهد شعرية لتعدى (ظن) إلى مفعولين بأشكالهما المختلفة ، كما جاء ذلك بعد عصر الاحتجاج أيضاً ، وكانت الصورة الغالبة فى استعمال(ظن) هى مجىء (أنَّ) واسمها وخبرها سادة مسد المفعولين ، ولم نجد أمثلة لإلغاء (ظن) أو تعلقها عن العمل .

أما فى القرآن الكريم فقد جاءت استعمالات مختلفة لـ (ظن) ، وجاءت (ظن) فى القرآن معلقة عن العمل ، كما جاءت بعدها (أنْ) المصدرية التى نصبت الفعل المضارع ولم يأت ذلك فى الشعر .

- جاء تعدى (علم) إلى مفعولين نادرًا فى شواهد النحاة قليلا فى الشعر العربى ، وكثرُ مجىء (علم) وبعدها (أنَّ) ومعمولاها سادة مسد المفعولين، وعرض البحث لاستعمالات (علم) المختلفة التى لم ترد عند النحاة ، أو لم يهتموا بها .

ولم تتعد (علم) فى القرآن إلى مفعولين صريحين إلا مرة واحدة ، وأكثر ما جاءت فى القرآن بمعنى« (عرف) متعدية إلي مفعول واحد ، كما حُذِف المفعولان كثيرًا، وقد اختلف النحاة فى معانيها كثيرًا كما عرضناه في

البحث، كما جاء التعليق مع (علم) كثيرًا .

- يلاحظ قلة الشواهد على تعدى (رأى) إلى مفعولين ، وإن جاءت تلك الشواهد فى أبواب أخرى لم يستغلها النحاة - ربما لثقتهم - فى تأكيد الظاهرة ، وقد تنوعت استعمالات (رأى) فى الشعر العربى كما عرضها البحث ، وكثر مجيئها متعدية إلى مفعولين رغم قلة شواهد النحاة على ذلك ، وقد كثر مجىء (رأى) البصرية فى الشعر بشكل لافت .
- وفى إحصاءات (رأى) فى القرآن الكريم ، جاءت البصرية لتسجل أعلى تكرار ، واحتملت أن تكون بصرية أو علمية فى مواضع أخرى، وجاءت قلبية متعدية إلى مفعولين فى مواضع أقل ، كما جاءت حلمية فى بعض المواضع ، كما عُلِّق الفعل عن العمل ، وحُذف المفعولان اقتصارًا لإفادة العموم .
- واختص القرآن الكريم (رأى) بعدة أنماط عرضها البحث فى موضعها .
- تنوعت استعمالات (حسب) فى القرآن الكريم والشعر العربى ، وإن لم تطرح هذا التنوعات فى شواهد النحاة ، وكثر مجىء (زعم) وبعدها (أنَّ) ومعمولاها سدت مسد المفعولين وقل مجيئها متعدية إلى مفعولين ، وقد حُذِف مفعولاها ، كما أُلغِى عملها فى موضع واحد من الشعر ، واحتملت ذلك في آية من القرآن الكريم أيضا ، لكنها لم تأت متعدية إلى مفعولين فى القرآن الكريم ، واتفق ذلك مع قول ابن هشام إن «الغالب على (زعم) ألا يقع على المفعولين صريحًا ، بل على (أنَّ) وصلتها ، ولم يقع فى التنزيل إلا كذلك»[211] ، واختلف النحاة فى حذف مفعوليها أو أحدهما عند بعض الآيات .

- ومع ندرة الشواهد على تعدى (ألفي) إلى مفعولين ، واختلاف النحاة فى كونها من أفعال القلوب فقد كثرت الشواهد على تعديها إلى مفعولين بأشكالهما المختلفة ، واستمر استعمالها فى الشعر الحديث أيضا ، وجاءت (ألفي) ثلاث مرات فى القرآن الكريم متعدية إلى مفعولين بأشكالهما.
- أما (وجد) فقد جاء ابن مالك وحده بشاهد واحد لتعديها إلى مفعولين ، واستشهد السيوطى بآية قرآنية ، وقد ندر مجيئها متعدية إلى مفعولين فى الشعر العربى أيضا ، أما فى القرآن الكريم فقد جاءت متعدية إلى مفعولين كثيرًا إلى جانب استعمالات أخرى ولم يأت بعدها (أنَّ) ومعمولاها ، وقد ربط النحاة بين معناها وتعديها إلى مفعول واحد أو مفعولين .
- استشهد النحاة على نصب (درى) لمفعولين بشاهد واحد مجهول القائل ، ولم أعثر فى الموسوعة على بيت آخر تعدًّى فيه الفعل إلى مفعولين لكنه استكمل استعمالات أخرى أهمها مجيئة معلقا عن العمل ، أو حذف المفعولين ، وجاء فى القرآن الكريم معلقا عن العمل فى أكثر المواضع وجاء متبوعًا بـ(لعل) ومعموليها ، واعتبره الكوفيون معلقا عن العمل ، وجاء فى آية واحدة متعديا بحرف الجر (الباء)وهو ما يعده أبو حيان الأصل فى تعديها.
- تنوعت استعمالات (خال) فى شواهد النحاة ،والشعر العربى وكان تعديها إلى مفعولين ضمن هذه الاستعمالات ، وقد توسط الفعل بين معمولين فألغى عمله، ولم يأت بعدها (أنَّ) ومعمولاها سادة مسد المفعولين سواء

كانت ثقيلة أو مخففة ، ولم تأت (خال) فى القرآن الكريم .

- لم يرد (عَدّ) بمعنى (حسب) أو ظن فى موسوعة الشعر العربى، وإنما جاء بمعنى (هيّأ) متعديا إلى مفعول واحد كثيرًا ، وجاء بهذا المعنى فى القرآن الكريم ، وبمعنى العد أو الحساب ، وجاء بمعنى (حسب) أو (ظن) فى آية واحدة متعديا إلى مفعولين ثانيهما الجار والمجرور .
- جاء شاهد شعرى واحد على عمل (حجا) النصب فى المفعولين وتكرر فى كتب النحاة ، ولم ترد فى القرآن الكريم ، ولا فى شعر الموسوعة إلا في أبيات من العصر الحديث ، فقد استعملها ولى الدين يكن استعمال النحاة ، وجاءت عند رفاعة الطهطاوى وقد سدت (أنّ) ومعمولاها مسد المفعول الثانى .
- ذكر النحاة من هذه الأفعال (هبْ) فعل أمر جامد ، وجاءوا بثلاثة شواهد علي تعديها للمفعولين ، ولم نعثر في الموسوعة إلا على بيتين يُنسب أحدهما إلى على بن أبى طالب والأقرب أن يكون لأبى العتاهية لا لعليّ، وجاءت أبيات أخرى بعد عصر الاحتجاج ، وقل وقوع (أنّ) ومعمولاها بعدها حتى عدّ الحريرى ذلك لحنًا ، ولم ترد (هبْ) بمعنى (ظن) فى القرآن الكريم .
- ومن هذه الأفعال (تعلَّمْ) فعل أمر جامد ، وقد كثر في الشعر مجىء (أنّ) ومعموليها بعدها ، وقل تعديها إلى مفعولين صريحين ، وهو ما يتفق وقول ابن هشام ، ولم ترد فى القرآن الكريم .

الهوامش:

١ راجع : الأصول فى النحو ١/١٨٦، معانى القرآن للفراء ١/٤١٥، والبيت لذى الرمة كما نسبه إليه الفراء ، وراجع ديوان ذى الرمة ١/٤٧٣.

٢ شرح الأشمونى ٢/٩، أوضح المسالك ٢/٤٢، شرح التصريح ١/٢٤٨

٣ الموسوعة الشعرية

٤ الجمل للزجاجى ١٩٩، الأضداد ١٤ والبيت فى الأصمعيات ١٠٧

٥ أسرار العربية ١٥٦

٦ شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٠٩

٧ الموسوعة الشعرية

٨ نفسه .

٩ ديوانه ١٦٩

١٠ الموسوعة ، وجاء فى بيت الفرزدق الأخير (مطلع) بالرفع وقد صححناها من الديوان ٢/ ٣١٤

١١ الأمثلة كثيرة، تراجع: الموسوعة الشعرية مادة (ظنّ) وتراكيبها

١٢ الموسوعة الشعرية، وراجع ديوان الفرزدق ٢/ ١٩٠

١٣ نفسه ٢/ ٤٥

١٤ الموسوعة، ديوان أبى تمام ٢/٣٣

١٥ الموسوعة (ظنّ)

١٦ الموسوعة (ظنّ)

١٧ الموسوعة

١٨ ديوانه ٢/ ٣١٤

١٩ تختلف الإحصاءات هنا عما جاء فى رسالة (النواسخ الفعلية فى القرآن الكريم _ دراسة وصفية تحليلية إحصائية، فاطمة راشد الراجحي، دار العلوم ١٩٨٧ راجع ص ٢٧٨ وما بعدها وقارن وهذا الاحصاء يختلف عما جاء فى الرسالة المذكورة حيث جعلت مجىء (ظنّ) مصدرا مرتين فقط وهى هنا (٢١مرة). راجع الرسالة صـ ٢٧٨.

٢٠ معانى القرآن وإعرابه ١/ ٣٣١

٢١ البحر المحيط ٢/ ٢٦٧

٢٢ الكشاف ١/ ٢٧٨،وراجع ٢/ ٢١٨

٢٣ البحر المحيط ١/ ١٨٥-١٨٦

٢٤ نفسه ٢/ ٢٠٤

٢٥ نفسه ٥/ ١٣٩،٧١٠ ، ٦/ ١٣٧ .

٢٦ التبيان ٢/ ١١٢٩ .

٢٧ البحر المحيط ٧/ ٥٠٤.

٢٨ الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦٠٣٨ .

٢٩ همع الهوامع ٢/ ٢١٣

٣٠ شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/ ٥٤٢، المساعد شرح تسهيل الفوائد ١/ ٣٥٧، شرح ابن عقيل ٢/ ٣٠، شرح الأشمونى ٢/ ٧.

٣١ شرح الأشمونى ٢/ ٨

٣٢ المساعد ١/ ٢٧١، همع الهوامع ٢/ ١٠٣ الدرر اللوامع الشنقيطى ص ١/ ٩١

٣٣ ديوانه ٢/ ٢٧٥

٣٤ ديوانه ٩٩

٣٥ شرح القصائد العشر للتبريزى ٣٩٣

٣٦ راجع الموسوعة (علم)

٣٧ ديوانه

٣٨ من معلقة عنترة فى ديوانه ١٢٥

٣٩ نفس الديوان ١٢٢

٤٠ ديوانه ٦٢ الخزانة ٣/٤٨٩، أمالى ابن الشجرى ١/٢٦

٤١ ديوانه ١١٢

٤٢ من المعلقة راجع شرح القصائد العشر١٣٦

٤٣ الكشاف ٤/٩٢، النهرالماد ٨/٢٥٥

٤٤ البيان ١/٩٨، التبيان ١/ ٨٠

٤٥ البحر المحيط ١/٢٢٩

٤٦ نفسه ٤/٥١٣

٤٧ نفسه ٥/٩٣

٤٨ التبيان ٢/٦٥٧ وراجع ١/٥٧٨

٤٩ راجع : المقرب ١٢٦، مغنى اللبيب ٧٩٧

٥٠ دلائل الإعجاز ١٥٤

٥١ التبيان ٢/٦٥٧

٥٢ البحر المحيط ٥/٩٣

٥٣ نفسه ٦/٣١٣

٥٤ التبيان ٢/٦٤٩

٥٥ البحر المحيط ٢/٤٩، وراجع ١/ ٤٣٠

٥٦ نفسه ١/٢٧٥

٥٧ الكتاب ١/١٢٥،١٢٦

٥٨ راجع : الكتاب ١/٣٩، ٤٠

٥٩ معاني القرآن للأخفش ١/٢٢١ .

٦٠ نفسه ٢/٣٩٦ .

٦١ التبيان ٢/١١٣٤ ، البحر المحيط ٧/٥٢١ .

٦٢ البحر المحيط ١/٣٣٣ - ٣٣٤ .

٦٣ التبيان ٢/٧٠٩ .

٦٤ البحر المحيط ٧/٢٠٣ .

٦٥ معاني القرآن للفراء ٢/١٩٧

٦٦ التبيان ٢/ ٩١٠ .

٦٧ البحر المحيط ٦/٢٩٢ .

٦٨ نفسه ٤/٢٢٦ ، وراجع أيضًا ٥/٢٥٧ ، ٦/٢١٢ ، ٥/٥٠١ ، ٨/٣٣٥.

٦٩ نفسه ٦/٢٦١ .

٧٠ الكتاب ١/٣٩، ٤٠، ٤٦، ١٥٥، ١٥٧ .

٧١ نفسه ١/٣٤٦، ٣/١٤٤.

٧٢ المقتضب ٤/٩٦-٩٧.

٧٣ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ١٩٥ ، شرح ابن عقيل ٢/٢٩ ، شرح الأشموني ٢/٣ ، شرح قطر الندي ٢٣٦، وقد جاء البيت عند المبرد في المقتضب ٤/٩٧.

٧٤ المقتضب ٢/ ٣٥٠، ٣/٢٦٩، ٤/٣١٣.

٧٥ الأصول ١/٢٦٥.

٧٦ شرح ابن يعيش علي المفصل ٢/٥٩، ٤/٩٧، ٩٨، ٦/ ٥٠، ٨/٦١.

٧٧ راجع : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١/ ٢٢٨، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٨٥.

٧٨ الخصائص ٢/ ٣٩٩.

٧٩ ابن الناظم ٢١٠، ابن عقيل ٢/ ٥٣، أوضح المسالك، ٢/ ٤٩، الأشموني ٢/ ٦٥، المكودي ٨٠، التصريح ١/ ٢٥٠، همع الهوامع ٢/ ٢١٩، الدرر ١/ ١٣٣.

٨٠ همع الهوامع ٢/ ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩ .

٨١ نفسه ٢/ ٢١٧، الدرر ١/ ١٣٣

٨٢ الموسوعة وقد نقل عن كتاب شعراء الخوارج

٨٣ الشاهد في: المقرب لابن عصفور ٢١ والمحتسب لابن جني ١/ ١٧٣ شرح الرضي / ٢٧٩، شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣١٠ أوضح المسالك ٢/ ٦٩ شرح ابن عقيل ٢/ ٥٥، المساعد ١/ ٣٥٢، شرح المكودى ٨١، شرح الأشمونى ٢/ ٦٧، خزانة الأدب ٤/ ٥، همع الهوامع ٢/ ٢٢٦ شرح التصريح ١/ ٢٥٩، حاشية يس ١/ ١٦١، العينى ٢/ ٤١٣، الدرر اللوامع ١/ ١٣٤

٨٤ وهذا البيت من الشعر المنسوب له، راجع ديوانه ٢٢٨

٨٥ ديوانه ٧٣

٨٦ نفسه ١٥٥

٨٧ ديوانه ٦٥

٨٨ نفسه ١٧٣ من رواية المفضل

٨٩ ديوانه ٢٠ ، و (أرى) فى البيت الثانى تحتمل أن تكون بصرية أيضا وهو الأولى فى رأيى

٩٠ ديوانه ٢٠٣

٩١ البقرة ٢٦٤، النساء ٣٨، الأنفال٤٧، والفعل فى (الماعون ٦)

٩٢ الإسراء ٦٠،الصافات ١٠٥، الفتح ٢٧

٩٣ التبيان فى إعراب القران ٢/ ٨٥٠

٩٤ البحر المحيط ٧/ ١٠٠

٩٥ التبيان ١/ ٥٢٢

٩٦ نفسه ١/ ٥٧٧

٩٧ البحر المحيط ٤/ ٣٢٠

٩٨ نفسه ٤/ ١٥٢، راجع ٥/ ١١٦، ٣/ ٥٠٨، ٥١٤، ٥٢١، ٥٤١ .

٩٩ البحر المحيط ٦/ ٨٢

١٠٠ نفسه ٧/ ٣١١

١٠١ نفسه ٤/ ٣٩٣

١٠٢ نفسه ٦/ ٣٠٨

١٠٣ نفسه ١/ ٤٧٢

١٠٤ البحر المحيط ٦/ ٢٦٩

١٠٥ وهى قراءة ابن أبى عبلة ، راجع معجم القراءات ٥/ ١٤٤ .

١٠٦ أخذ أبو حيان من الآية اتحاد الضمير الدال على الفاعل والمفعول فى (رآه) راجع : البحر المحيط ٨/ ٤٩٣ .

١٠٧ البحر المحيط ٥/ ٢٧٩.

١٠٨ نفسه ٥/ ٣٠٨.

١٠٩ ومثلها: العنكبوت ٦٧، نوح ١٥، الفجر٦، الفيل١ وراجع : البحر المحيط ٨/ ٥١٢، ٣/ ٤٦٦ .

١١٠ حاشية الصبان ٢/ ٣٤ وراجع ١/ ١١٦

١١١ كذلك الصافات ١٠٢ النجم ١٢،٣٥، ٤٠،النازعات ٣٦،العلق١٤

١١٢ البحر المحيط ٢/ ٢٤٩، وراجع التبيان ١/ ١٩٣ معانى القرآن للزجاج ١/ ٣٢٢، شرح الكافية ٢/ ٢٧٨ .

١١٣ نفسه ٤/ ١٠١

١١٤ معانى القرآن للفراء ١/ ٣٣٣

١١٥ التبيان فى إعراب القرآن ١/ ٤٩٥

١١٦ ديوانه ٢٤٦ . أوضح المسالك ٢/ ٤٤، ابن الناظم ٢٠٠، ابن عقيل ٢/ ٣٤ همع الهوامع ٢/ ٢١٦ الأشمونى ٢/ ٢١، شرح الكافية الشافية ٢/ ٥٤٣، شرح التصريح ١/ ٢٤٩ العينى ٢/ ٣٨٢

١١٧ الموسوعة .

١١٨ شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ١/ ١٥١، الشنتمري ١/ ٢٤٥، ابن الناظم ١٩٧، المغني ٢/ ٦٣٦، أوضح المسالك ٢/ ٤٣، شرح التصريح ١/ ٢٤٩، العينى ٢/ ٣٨٢.

١١٩ المساعد ١/ ٣٦٠

١٢٠ الكتاب ٤/ ٣٩٦، المقتضب ١/ ٣١٨ ، المنصف ٢/ ١٩٠، شرح ابن يعيش ١٠/ ١١٦

١٢١ ديوانه .

١٢٢ راجع المقتضب ١/ ٢٤٠ـ الخصائص ١/ ٢٦١ـ أمالى ابن الشجرى ١/ ١٦٧، ٣٢١ شرح التصريح ٢/ ٣٩٥ ،الأشمونى ٤/ ٣٢٥

١٢٣ وأيضًا : آل عمران ١٦٩، إبراهيم ٤٧، الكهف ١٨، النور ١١، ١٥، ٣٩، ٥٧ ، النمل ٤٤، ٨٨، الحشر ١٤، الإنسان ١٩

١٢٤ التبيان ١/ ٢٧٤

١٢٥ الكشاف ٤/ ١٠٩، البحر المحيط ٨/ ٢٧٢

١٢٦ الكشاف ١/ ٤٨٦ .

١٢٧ معانى القرآن وإعرابه ١/٤٩٨

١٢٨ راجع: البيان فى إعراب القرآن ١/ ٢٣٤

١٢٩ راجع معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٤٢١

١٣٠ ومثل ذلك : الكهف٩، ١٠٤، الفرقان ٤٤، الزخرف ٣٧، ٨٠، المجادلة ٨ الهمزة ٣

١٣١ ومثل ذلك : المؤمنون ٥٥، ١١٥ .

١٣٢ ومثل ذلك : التوبة ١٦، الكهف١٠٢، العنكبوت ٢، ٤، الجاثية ٢١، القيامة ٣٦

١٣٣ ومثل ذلك : محمد ٢٩، البلد ٥ .

١٣٤ جاء البيت عند ابن هشام: فى شرح قطر الندى ٢٤٠، نسبه فى شرح الشذور ٤٣٠ إلى أمية الحنفى ، وجاء فى أوضح المسالك٢/٣٨، والمغنى ٢/ ٥٩٤، وهمع الهوامع ٢/ ٢١١، والأشمونى ٢/ ١٢، شرح التصريح ١/٢٤٨ والعينى ٢/ ٣٩٧

١٣٥ نسب البيت إلى مجنون ليلى وهو فى ديوانه ٢٣٦، كما نسب إلى بشار بن برد ، وعروة بن أذينة

١٣٦ كشف المشكل فى علم النحو/ للحيدرة اليمنى ١/ ٤٠٤، أمالى القالى ١/١٥٦ شرح الحماسة للمرزوقى ٢/ ١٢٣٥، الشنتمرى ٢/ ٨٠٠

١٣٧ الكتاب ١/ ١٢١، المقتصد ١/ ٤٩٣،٤٩٥،التبصرة والتذكرة ١/ ١١٤، الكافية الشافية ٢/ ٥٤٧،شرح ابن الناظم ١٩٨،رح ابن عقيل ١/ ٣٥ معنى اللبيب ٢/ ٤١٦،٥٤٣ المساعد١/ ٣٥٦،همع الهوامع ٢/ ٢١٢ الدرر ١/ ١٣١

١٣٨ شرح الشذور ٤٣١ ، أوضح المسالك ٢/ ٤٠ ، الأشمونى ٢/ ١٥ ، شرح التصريح ١/ ٢٤٨ .

١٣٩ شرح التصريح ١/ ٢٥٠

١٤٠ همع الهوامع ٢/ ٢١٢ ، الدرر ١/ ١٣١.

١٤١ وهو من الشعر المنسوب إليه : راجع ملحقات الديوان ٢٣٣

١٤٢ الديوان ٩٥

١٤٣ الأنعام ١٣٦، ١٣٨

١٤٤ يوسف ٧٢، القلم ٤٠

١٤٥ البحر المحيط ٦/ ١٣٧

١٤٦ نفسه ٧/ ١٢٨

١٤٧ مغنى اللبيب ٧٧٤/ مازن

١٤٨ البحر المحيط ٦/ ٥١

١٤٩ الكشاف ٣/ ٢٨٧

١٥٠ البحر المحيط ٧/ ٢٧٥

١٥١ همع الهوامع ٢/ ٢١٤

١٥٢ الكافية الشافية ٢؛٥٤٧، ابن النظام ١٩٧، المساعد شرح التسهيل ١/ ٣٥٨، همع الهوامع ٢/ ٢١٤، الدرر ١/ ١٣٢، العينى ٢/ ٣٨٨ والبيت مجهول القائل وقد اشتبه على محقق ابن الناظم فقال انه لأبى حفص الشطرنجى وأشار الى دلائل الإعجاز، وبيت الدلائل يختلف راجع تحقيق محمود شاكر ٩٠

١٥٣ الكتاب ١/ ١٦٩ ، المقتضب ٢/ ٣١٢ ، الإنصاف ٢/ ٦٥٩ ، أمالى ابن الشجري ٢/ ١٦٤.

١٥٤ ديوانه ٧١

١٥٥ شرح الكافية الشافية ٢/ ٥٤٧

١٥٦ الكتاب ٢/ ٩٨ وقد نسبه للفرزدق وهو فى ديوانه ٢/ ١٤٩، بينما يفهم

من المبرد أنه لجرير المقتضب ٤/ ٤٦ ، ٣٢٠، وقال بذلك الشنتمرى هامش سيبويه ، وجاء فى شرح المفصل لابن يعيش أيضا ١/ ٣٥

١٥٧ المقتضب ٣/ ٢٨٤- الكتاب ١/ ٣٨٨ .

١٥٨ المقتضب ١/ ٣٧٣، ٣/ ٣٥٦ .

١٥٩ ومثل ذلك: آل عمران ٣٠، النساء٦٤، ١١٠، المائدة ٨٢(مرتان) ، الأعراف ١٧، ٤٤(مرتان) ٢، ١٠٢، ١٥٧، الكهف٣٦، ٤٩، ٦٩ ، الأنبياء ٥٣، النور٣٩، ص٤٤، الضحى، ٦، ٧، ٨

١٦٠ الكشاف ١/ ٢٩٨

١٦١ التبيان ١/ ٩٥

١٦٢ البحر المحيط ١/ ٣١٢

١٦٣ راجع فى هذه المسألة قضايا المفعول به عند النحاة العرب ٢٥٦-٢٥٧

١٦٤ التبيان ١/ ٣٦٩

١٦٥ هى فى الآيات يوسف ٦٥، الكهف٨٦، ٩٠ الشعراء ٧٤، النمل ٢٤، الجن٨

١٦٦ البحر المحيط ٨/ ٣٤٨-٣٤٩

١٦٧ التبيان ٢/ ١٢١٤

١٦٨ وراجع : النساء ٩١، الكهف٦٥، ٧٧، ٩٣، النمل٢٣، القصص١٥

١٦٩ التبيان ١/ ٢٥٥

١٧٠ المائدة١٠٤، الأعراف٢٨، ١٠٢، يونس ٧٨، لقمان٢١، الزخرف ٢٢، ٢٣، ٢٤، القصص٢٧، الصافات١٠٢

١٧١ التبيان ١/ ٤٦٥

١٧٢ نفسه ١/ ٣٦٩، ٣٧٠

١٧٣ البحر المحيط ٦/ ٢٨٤وراجع: التبيان ٢/ ٩٠٥

١٧٤ وقد اختلف النحاة فى بعضها كما عرضنا، وفى رأيي أنه كلما كان المفعول نكرة فإن ما بعده من جملة أوجار ومجرور لا يحتمل أن يكون مفعولا ثانيا، وعلى هذا كان هذا الإحصاء

١٧٥ راجع : التبيان ١/ ٥٨٥

١٧٦ شرح الشافيةالكافية ٢/ ٥٤٥،شرح ابن الناظم ١٩٦، شرح قطر الندى ٢٣٧،شرح شذور الذهب٤٣٢،أوضح المسالك ٢/ ٣٣، المساعد شرح التسهيل ١/ ٣٥٨، شرح ابن عقيل ٢/ ٣١، شرح الأشمونى ٢/ ١٩ همع الهوامع ٢/ ٢١٤،الدرر ١/ ١٣٢، العينى ٢/ ٣٧٣ شرح التصريح ٢٤٧/١

١٧٧ نسب هذا البيت أيضا لعمرو بن معد يكرب وغيره . الموسوعة

١٧٨ وهو من شواهد النحاة على التعليق .

١٧٩ ومثل ذلك: النساء ١١، لقمان٣٤ (مرتان) والشورى٥٢، الجاثية٣٢ الأحقاف٩ . الحاقة٣،٢٦، الجن١٠،٢٥،المدثر ٢٧،المرسلات١٤، الانفطار١٧،١٨، المطففين ٨،١٩، الطارق٢، البلد١٢، القدر٢، القارعة٣، ١٠،الهمزة٥

١٨٠ البحر المحيط ٦/ ٣٤٤، وراجع ٧/ ١٩٥، ٨/ ٣٢٠-٣٢١ ، ٧/ ٥٢٨ .

١٨١ جاء ذلك فى خمسة مواضع هى: الأنبياء١١١،الأحزاب ٦٣، الشورى ١٧،الطلاق١،عبس٣

١٨٢ البحر المحيط ٦/ ٣٤٥، وراجع : البحر المحيط ٨/ ٤٢٧،٢٨٢

١٨٣ البحر المحيط ٨/ ٣٢٠-٣٢١

١٨٤ والبيت مجهول القائل،جاء فى : همع الهوامع ٢/ ٢١٦، شرح الأشمونى ٢/ ٤، أوضح المسالك ٢/ ٤٥، شرح التصريح ١/ ٢٤٩، الدرر ١/ ١٣٣، العينى ٢/ ٣٨٥

١٨٥ شرح الكافية الشافية ٢/ ٥٤٤ ، شرح قطر الندى ٢٣٨ ، وهو في رواية الديوان (تخال) ص ٦٩ .

١٨٦ شرح الكافية الشافية ٢/ ٥٤٤، شرح ابن الناظم ٢٠٠، شرح ابن عقيل ١/ ٣٣

١٨٧ أوضح المسالك ٢/ ٤٧، المساعد شرح التسهيل ١/ ٣٦٠، شرح التصريح ١/ ٢٤٩

١٨٨ التذكرة والتبصرة ١/ ١١٤، وراجع أمالى القالى ١/ ٢٦٠، الأغانى ٣/ ١٠٤

١٨٩ راجع شرح حماسة أبى تمام للأعلم الشنتمرى ١/ ٣٦٦ والبيت فى كتاب سيبويه ١/ ٣٧٠

١٩٠ ديوانه ١/ ١٦٤

١٩١ همع الهومع ٢/ ٢١٠-٢١١

١٩٢ شرح الكافية الشافية ٢/ ٥٤٥، شرح ابن الناظم ١٩٨، أوضح المسالك ٢/ ٣٦، شرح ابن عقيل٢/ ٣٧٠، المساعد ١/ ٣٥٥، همع الهوامع ٢/ ٢١٠، شرح الأشمونى ٢/ ١٦،شرح التصريح ١/ ٢٤٨، الدرر ١/ ١٣٠، الخزانة ١/ ٤٦١، العينى ٢/ ٣٧٧

١٩٣ شرح ابن الناظم ١٩٨، همع الهوامع ٢/ ٢١١، الدرر ١/ ١٣٠، الخزانة ١/ ٤٦١، العينى ٢/ ٢٩١، المزهر ٢/ ٤٨١، الأصمعيات ١٨٧، ديوانه ٣٣٨

١٩٤ الكامل ١/ ٢٧٨، الخصائص ٢/ ٤٥، الجمل ٢٤١، ٣١١، مغنى اللبيب ٣٦١(مازن)أمالى ابن الشجرى ١/ ٤٢٦،٢/ ٨٤،٥٠٩ شرح ابن يعيش ٢/ ٣٨،٨/ ١٤٤،١٤٥

١٩٥ شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣٠٢ .

١٩٦ همع الهوامع ٢/ ٢١١

١٩٧ ديوانه ١٠٢

١٩٨ شرح الكافية الشافية ٢/٥٤٣، شرح ابن الناظم ١٩٩، شرح الشذور ٣٥٧ أوضح المسالك ٢/ ٣٥ شرح ابن عقيل ٢/٣٨ المساعد ١/ ٣٥٥ همع الهوامع ٢/ ٢١٠ شرح الأشموني ٢/١٧، شرح التصريح ٢٤٨/١، العيني ٢/٣٧٦، وقد نسب ابن هشام البيت إلى تميم بن مقبل وليس في ديوانه ، ونسبه ابن سيده لأبى شنبل الأعرابي، وراجع الدرر ١/ ١٣٠

١٩٩ همع الهوا مع ٢/٢١٣

٢٠٠ شرح الكافية الشافية ٢/٢٤٦، شرح ابن الناظم ١٩٩، مغنى اللبيب ٧٧٥ شرح الشذور ٤٣٣، أوضح المسالك ٢/ ٣٧ المساعد ١/٣٥٧، شرح ابن عقيل ٢/٣٩، همع الهوامع ٢/٢١٣، شرح شواهد المغنى للسيوطى ٩٢٣، الدرر ١/١٣١، شرح الأشمونى ٢/ ٢٠، شرح التصريح ٢٤٨/١، شرح الكافية لابن جماعة ٤٠٢، العينى ١/٣٨٧.

٢٠١ أمالى ابن الشجرى ١/٨٣ ، والبيت فى شرح الكافية لابن جماعة ٤٠١، ديوان المجنون ١٠٨

٢٠٢ همع الهوامع ٢/٢١٣، الدرر ا/ ١٣١، الخزانة ٣٤٣،٤٥٢

٢٠٣ مغنى اللبيب ٧٧٥

٢٠٤ همع الهوامع ٢/٢١٥

٢٠٥ شرح الكافية الشافية ٢/٥٤٦، شرح ابن الناظم ١٩٦، شرح الشذور ٤٣٤ واوضح المسالك ٢/٣١، شرح ابن جماعة الكافية ٤٠٢ مغنى اللبيب ٧٧٥المساعد شرح التسهيل ١/٣٥٩، شرح ابن عقيل ٢/ ٣٢، همع الهوامع ٢/ ٢١٥ الدرر ١/ ١٣٢، شرح الأشمونى ٢/ ٢٢،شرح

التصريح ١/٢٤٧، العينى ٢/ ٣٧٤ .

٢٠٦ شـرح شذور الذهب ٤٣٥، مـغنى اللبـيب ٧٧٥، شـرح الأشمـونى ٢/ ٢٤، وقـد نسب البيت فـى السيـرة النبـوية لأنس بن زنيم الديلى يعتذرللنبى صلى الله عليه وسلم فى فتح مكة، وراجع الروض الأنف ٤/ ١٠٧وقد تكررت (تعلم) فى أبياته .

٢٠٧ شرح الكافيـة الشافية ٢/ ٥٤٦ ، ونسب البـيت في العيني ، ٢/ ٣٧٤ للنابغة ولم أجده في ديوانه .

٢٠٨ أوضح المسـالك ٢/ ٣٢،شـرح التصـريح١/ ٢٤٧،شـرح الأشمـونى ٢/ ٢٣

٢٠٩ ديوانه ٤٥٤ ، و(رسول الله) منادى بحرف النداء المحذوف .

٢١٠ مغّنى اللبيب ٧٧٥

٢١١ نفسه ٧٧٤.

الفصل الثانى

الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل

من أفعال القلوب مـا يتعدى إلى ثلاثة مفاعـيل، وصلت هذه الأفعال عند الزمخـشرى إلى سبعة أفـعال هى (أعلم، وأرى، وأنبأ، ونبَّـأ، وأخبر، وخبَّر، وحدَّث)[١] ، وأجاز الأخـفش قيـاس سائر أفعـال الظن على هذه الأفعال بزيادة الهمزة أو التضعيف[٢] .

وقد جاءت شواهد النحاة على عمل (نبَّأ) فى قول الأعشى :

ونُبِّئْتُ قيسًا ولم أبلـــــــــهُ　　　كما زعموا خيرَ أهل اليمنْ[٣]

وقول النابغة الذبياني:

نُبِّئْتُ زرعةَ والسفاهة كاسمها　　　يهدى إلى غرائب الأشعارِ[٤]

وقول العباس بن مرداس:

ونُبِّئْتُ قومَك يزعمونك سيدا　　　وإخال أنك سيد معيـــــونُ[٥]

وقـد جـاءت رواية البـيت فى أمالـى ابن الشجـرى وفى الموسـوعـة الشعرية:

قد كان قومك يحسبونك سيدا　　　وإخال أنك سيد معيــــــون[٦]

ولا شاهد على هذه الرواية .

ومثل ذلك أيضًا قول جرير:

ونُبِّئْتُ جوَّابًا وسكنًا يسبنـــــــــــى

وعمرو بن عفرا لاسلامٌ على عمرو[٧]

وجاء شاهدان على (خبَّر) أحدهما قول العوَّام بن عتبة:

وخُبِّرت سوداءَ الغميم مريضـــــةً　　　فأقبلت من أهلى بمصر أعودها[٨]

والآخر قول رجل من بنى كلاب:

وما عليك إذا خُبِّرْتنى دنفـــا وغاب بعلك يوما أن تعوديني[9]

وقد جاءت الرواية (أخبرتنى) فى أكثر كتب النحو[10] ، بينما نرى رواية فى شرح الحماسة (خبرِّت بى) وهذه الرواية لا شاهد فيها[11] .

وجاء شاهد واحد على (حدَّث) هو قول الحارث بن حلزة اليشكرى :

أو منعتم ما تُسألون فمـــن حدثتموه له علينا الولاء[12]

والملاحظ على هذه الشواهد أنها لم يأت منها شواهد على عمل (أعلم) و(أرى) التى أشار إليها النحاة فى بداية الباب ومثَّلوا لها بأمثلة مصنوعة[13] ، كما جاءت كل الأفعال هنا مبنية للمجهول .

واستشهد ابن مالك والسيوطى لـ (أري) الحلمية بقوله تعالى ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً﴾ (الأنفال ٤٣)[14] .

فإذا عرضنا القاعدة على الشعر العربى فإننا نجد الآتي:

١- أعلمَ

لم يأت (أعلم) متعديًا إلى ثلاثة مفاعيل فيما استقرأنا من شعر، بل جاء متعديًا إلى مفعولين مع بنائه للمجهول فى قول حاتم الطائي:

فقد علمتْ غوثٌ بأنا سراتها إذا أُعلِمتْ بعد السرار أمورَها

والمفعول الأول هو نائب الفاعل الضمير المستتر أى أعلمت (هي) والثانى (أمورها).

وقول الأحوص الأنصاري:

جُهدا لأُعلِمها الودَّ الذى عهدت عندى وأكّدت أقوالاً بأقـوالِ[15]

وقول وضاح اليمن:

فما نولّت حتى تضرعتُ عندهـا وأعلمتها ما رخّصَ الله فى اللّممِ

وقول السيد الحميرى:

فقال لو أعلمتكم مفزعـــًا ماذا عسيتم فيه أن تصنعوا

وجاء متعديًا إلى الثانى بحرف الجر (الباء) فى قول كثير عزة :

وإنكِ إنْ واصلتِ أُعلمتِ بالـذى لديكِ فلم يوجد لك الدهر مطمعُ

وجاء متعديا إلى مفعول واحد معلقا عن الثانى فى قول السيد الحميرى:

قالوا لو شئتَ أعلمتنا إلى من الغايةُ والمفزعُ

وقوله:

أعلمانى أىَّ برهانٍ جلىّ فتقولان بتفضيل علـــىّ

وبهذا يتبين مجىء (أعلم) باستعمالات أخرى غير ذلك الذى وقف عنده النحاة .

٢-أرى

لم تأت (أرى) متعدية إلى ثلاثة مفاعيل فيما استقرأناه من شعر أيضًا، وجاءت (أرى) بصرية متعدية إلى مفعولين فى قول الأسود بن يعفر:

أرينى جوادًا مات عزمًا لعلنـــى أرى ما ترين ، أو بخيلاً مخلّدا

وقول الأعشى:

أريتُ القومَ ناركَ لم أغمض ... بواقصة ومشربنـــــا زرودُ

وقول حسان بن ثابت:

ولقد أريت الركب أهلهم ... وهديتهم بمهامهٍ غُيَـــرُ

وقول عمر بن أبى ربيعة:

أو تحبن لا تعدن فإنــــــى ... قد أريتُ الوشاةَ منى اطّراحا

وقول الأخطل:

ولقد جشمتَ جريرَ أمّرا عاجزا ... وأريتَ عورةَ أمك الجهــــــالا

وقول أبى الأسود الدؤلي:

أُرِيتُ أمرًا كنت لم أبـــله ... أتانى فقال اتخذنى خليلا

وقد جاء حذف المفعولين الثانى والثالث فى قول سعية اليهودى :

أياسر معشرى فى كل أمــر ... بأيسر ما رأيتُ وما أُريتُ

فالفعل (أُريتُ) المبنى للمـجهـول تعـدى إلى نائب الفاعل وهو التـاء وحُذِف المفعول الثانى والثالث إذا كانت بمعنى الاعتقاد ، أما إذا كانت بصرية فالثانى هو المحذوف ، ومثله قول العجاج : عسى أُرَى يقظانَ ما أريتُ.

وحذف المفعول الأول فى قول كثير:

وذى لدد أُرِيتُ اللدَّ حتى ... تبين واستبان له السبيـــل

والتقدير (أريته اللد).

٣- أنبأ - نبّأ

ورد (أنبأ) مـتعـديًا إلى ثلاثة مفـاعيل مـرة واحدة فى قول كـعب بن مالك:

سألت بك ابن الزبعرى فلم　　أُنبأْكَ فى القوم إلا هجينــا

والفعل مبنى للمـجهول مثل الشواهد أيضًا ونائب الفـاعل هو المفعول الأول .

والضميـر المستتر (أنا) والثانى كاف الخـطاب ، والثالث (هجينا) على اعتبار أن الاستثناء مفرغ .

جاء الفعل مـتعديًا إلى المفعـول الأول ثم (أنَّ) ومعموليـها التى سدت مسد المفعولين الثانى والثالث فى مثل قول النابغة الذبياني:

وأنبأه المنبِّئ أن حيّـــا　　حلولاً من حرامٍ أو جُزامِ

برمان والعرجين أنَّ لقاءهـــا　　بعيدٌ وأنَّ الوعد منه سيُخَلفُ

وقول ابن ثور العامرى:

وقد أنبأتنى الطيرُلوكنتُ عايفا　　ولكننى بالطيرلا أتعيَّـــفُ

وقول ابن جوين الطائي:

أنبأتك الطير إذ سنحــتْ　　والغراب الوحف إذ نعبـا

أن هندًا غير مُسقِبـــةٍ　　بالديار كالذى حسبـــا

وقول الشماخ بن ضرار:

يقر بعينى أن أُنبَّأ أنهـــــا　　وإن لم أنلها أيمٌ لم تَزَوَّجِ(١٦)

وقول أبى ذؤيب الهذلي:

أدان وأنبأه الأولـــــو　　ن أن المدان الملىُّ الوفىُّ

وقول عامر بن الطفيل:

وأنبأتُهُ أن الفرار خزايــــــة   على المرء مالم يبلُ عذرًا فيعذر

وقول زياد الأعجم:

نبأتنى أن عبد الله منتــزع   منى عطاياه لكاعٍ بن لكاعِ

وقول مجنون ليلى:

أخاف إذا أنبأتكم أن تردنى   فأتركها ثقلا على كما هيا

وقد حذف المفعول الأول وبقيت (أنَّ) ومعمولاها فى مثل قول جرير:

تقول فلا تلقى لقولك نبوة   وتفعل ما أنبأت أنك فاعل

وقوله:

نُبِّأتُ أنك بالخابور ممتنــــع   ثم انفرجت انفراجا بعد إقرارِ

وقول الفرزدق:

وليست وإن نبأتُ أنى أحبهـا   إلى دارميات النجار جيادِ(17)

وقول سوار بن المضرب :

ألم ترنى وإن أنبأت أنــــــى   طويت الكشح عن طلب الغوانى

وقد تعدى الفـعل إلى مفعول واحـد وتنازع (أنَّ) ومعموليـها مع فعل (آخر) ، فقد تنازع (نبَّأ) و(أعلم) فى قول الأسود بن يعفر النهشلى :

ولقد علمتُ سوى الذى نبَّأتنى   أنَّ السبيل سبيل ذى الأعـــوادِ

وتنازع (نبأ) و(أيقن) فى قول ساعدة الهذلى :

فلو نبأتك الأرضُ أو لو سمعته   لأيقنت أنى كدت بعدك أكمــدُ

وتعدى الفعل إلى مفعولين فى قول وضَّاح اليمن:

ولقد يقول لي الطبيب وما　　نَبَّأتُهُ من شأننا حرفـــــا

وقول ابن هرمة:

وعليك عهدًا لله إن أنباتـــه　　أهل السيالة إن فعلت وإن لَمِ

وقول رؤبة:

نبأت أخوالى بنى يزيد　　ظلما علينا لهم قديــد

والمفعول الأول (أخوالي) والثانى جملـة (لهم قديد) من المبتدأ والخبر.

وقد يتعدى الفعل إلى مفعول واحد بنفسه وإلى الثانى بحرف الجر (الباء) كما فى قول أبى ذؤيب الهذلي:

فقال لقد خشيت وأنبأتنى　　به العقبانُ لو أنى أعيــفُ

ومثل ذلك مع البناء للمجهول قول حاجز الأزدي:

ألا أبلغ غُزَيِّلَ حيث أضحى　　أحقا ما أُنَّبا بالفخـــــــار

وقد حُـذِف المفعول الأول مع تعـدى الفعل إلى الثانى بالبـاء فى قول عمر بن أبى ربيعة :

فقلت أجل لاشكَ قد نبأتْ بـــه
ظباءٌ جرت فاعتاف من هو عائفُ

أي: قد نبأت به غيرها .

ومثل ذلك قول الخطيم المحرزي:

غداة جرت طير الفراق وأنبـأت　　بنأيٍ طويل من سليمى وبالهجر

وتعدى الفعل إلى مـفعول واحد وحُذِف المفعـولان الثانى والثالث فى قول تأبط شرًا:

فلو نبأنى الطيرُ أو كنتُ شاهدا   لآساك فى البلوى أخٌ لك ناصرُ

وحُذِفتْ مفاعيل (أنبأ) في قول الفرزدق :

ولو أن دجلة أنبأت عن خالد   باتت مخافته على الأقتـــار

٤ - خبر وأخبر

أ- خبَّر: جاءت (خبَّر) مبنية للمجهول متعدية إلى ثلاثة مفاعيل ، وكان المفعول الثالث جملة فعلية فى قول الأقرع بن معاذ القشيرى :

خُبِّرتُ زوَّاها قالوا وما علموا   عيبٌ وشيبٌ وشيخٌ ما له نعمُ

وقول جرير:

خُبِّرت أهلَك أصعدوا من ذى الصفا

سقيًا لذلك من فريق أصعـــــدا

وجاء المفعول الثالث جارًا ومجرورًا فى قول أبى حية النميري:

أُحِبُّ الحمى من حب ليلى وساكنـــا

على الغمر إن خُبِّرت ليلى على الغمر

وتعدى الفعل إلى المفعول الأول وسدت (أنَّ) ومعمولاها مسد الثانى والثالث فى قول أبى الأسود الدؤلى :

فلو كنت إذ خُبِّرت أنك عامـــل   بميسانَ تعطى الناس من غير مالكا

وقول الراعى النمْيرى:

خُبِّرتُ أن الفتى مروان يوعدنـي   فاستبقِ بعضَ وعيدى أيها الرجلُ

وقول جرير:

لقد خبرتنى النفسُ أنى مزايــل   شبابى ووصل المنفسات الأوانس

وقول ذى الرمة :

ولكننى خُبِّرتُ أنك ملصــــــــق

كما أُلصِقتْ من غيرها ثلمةُ القعبِ

وقول عمر بن أبى ربيعة :

قد إذا خُبِّرتُ أنهـــــم   قدموا الأنفال فابتكروا

وقول أبى حية النميرى :

وكنتُ إذا خبِّرتُ أن مكلَّفًا   بكى وتعنَّاه عدادٌ يماطلـــهْ

وقد يحذف المفعول الأول وتسد (أنَّ) ومعـمولاها مسد الثانى والثالث من مثل قول تميم بن أبى مقبل :

إذا قيل من دهماء خبَّرتُ أنهـــا   من الجن لم يقدح لها الزند قادحُ

وقد جاء ذلك مع (أنْ) المخففة من الثقيلة فى قول عنترة :

ولئن سألت بذاك عبلة خبَّرت   أن لا أريد من النساء سواهـــا

وقول محرز الضبى

إذا خبَّرتْ مذحجُ عناوقد كذبت

أن لن يورع عن أحسابنا حــــــــامِ

وقول جرير :

ظللت وقد خبَّرتَ أنْ لستَ جازعا

لربع بسلماتين عينك تـــــــذرفُ

وقد تسبق الباء الجارة (أنْ) كما في قول جرير:

ألم تك قد خبرتَ إن شطت النوى
بأنك يومًا عندها غير جـــــازع

وتعدى(خبَّر) إلى مفعولين في قول القتَّال الكلابي:

يا أخت بهمٍ وذاك العبد ضاحية   وأخت دهماء هل خُبِّرتِ أخباري

ومثله قوله قيس بن الخطيم

أقسمت لولا الذى زعمتُ وما   خبِّرتُ قومًا عن مجدهم كذبا

وفي قول مجنون ليلى أو قيس بن ذريح

سلى الناس هل خَبَّرتُ سرَّك منهم   أخا ثقة أو ظاهر الغش باديـا[١٨]

وقول عمر بن أبي ربيعة :

خُبِّرت ما قالت فبتُّ كأنما   رُمِىَ الحشا بنوافذِ النشَّابِ

وجاء الثانى جملة فعلية في قول تميم بن أبي مقبل:

إن الخليفة ماءٌ لست قاربـــه   مع الثناء الذى خُبِّرت يأتيها

كما جاء جملة اسمية في قول لبيد

شفى النفس ما خُبِّرتُ مرَّانُ أُزهِفتْ
وما لقيت يوم النُّخيل حريـــــمُ

وجاء المفعول الثانى مجرورًا بالباء في قول زهير:

فرحت بما خُبِّرتُ عن سيديكمُ   وكانا امرأين كل أمرهما يعلــو

وقول كثير :

أأدرك من أم حكيم غبطـــــة بها خبَّرتنى الطير أم قد أنى لي

وقد تقدم الجار والمجرور على الفعل فى البيتين.

وقد حُذِف المفعـول الأول وجاء المفعول الثانى مجـرورًا بالباء فى قول الفرزدق :

إن الحجارة لو تكلَّمُ خبَّرت عنكم بألأم دقة وسفـــالِ

وقد حذف المفعولان الثانى والثالث فى قول عنترة:

أنا العبد الذى خُبِّرت عـن يلاقى فى الكريهة ألف حرٍّ

وقول علقمة الهمداني:

وغمدان الذى خُبِّرتَ عنه بناه مشيَّدًا فى رأس نيـقِ

أخبر

جاء الفعل(أخبر) متعديًا إلى ثلاثة مفاعيل فى قول النابغة الجعدى:

أُخبرك السرَّ لا أخبِّــــــره الناس وأصفيك دون ذى الرحمِ

وقول الطرماح :

أُخبِرْتُ ضبَّةَ تهجونى لأهجوها ولو حدوا كحداء القين ما عادوا

والمفعول الثـانى فى البيتين جملة فعليـة، لكن الفعل فى البيت الأول مبنى للمعلوم ــ وهذا قليل .

وجاء المفـعول الأول وبعده (أنَّ) التى سـدت مسد الثـانى والثالث فى قول زهير :

أُخبِرتُ أنَّ أبا الحويرث قـــد خط الصحيفة أَيْتَ للحِلمِ[١٩]

وقول طرفة :

أخبرك أن الحى فرق بينهم　　　نوى غربة ضرارة لى كذلك

وقول دريد بين الصمة:

وتزعم أننى شيخ كبيــــر　　　وهل أخبرتها أنى ابن أمسِ

وقول العرجى :

أُخبِرتُ أنك قلتَ نهجره　　　لا تفعلنَّ فدتكم نفسي

وقول قيس بن ذريح :

أُخبِرتُ أنى فيك ميِّتُ حسرتــــى

فما فاض من عينيك للوجد مدمعُ

وقول ليلى العامرية:

أخبرت أنك من أجلى جُننتَ وقد　　　فارقت أهلك لم تعقل ولم تفــقِ

وقول عمر بن أبى ربيعة:

وصرمت حبلك إذ صرمتِ لأننى　　　أخبرتُ أنك قد هويتِ سوانــــا

كذلك تعـدى الفعل إلى مفعول واحـد وإلى (أنْ) المخففة من الثـقيلة ومعموليها، كما فى قول العجير السلولي:

وكنت أخبركم أن سوف يغمرها　　　بنو أمية وعدًا غير مكـــــذوبِ

وحُذِف المفعـول الأول وجاءت (أنَّ) ومعمـولاها لتسد مسـد المفعولين الثانى والثالث فى قول عمرو الزبيدى:

أخبر المخبر عنكم أنكـــم　　　يوم فيف الريح أبتم بالفلجْ

وقول أنيف الطائي:

ألم تك قد أخبرت أنك مانعي   وأنَّ جهادًا طيء وقتالهـــــا

وقول زفر بن الحارث الكلابي:

وأخبر أنا ذاتُ علم سيوفنـــا   بأعناق ما بين الطُّلى والكواهلِ

وتعدى (أخبر) إلى مفعولين فى قول زيد الخيل

ألم أخبركما خبرًا أتانـــى   أبو الكساح جدَّ به الوعيد

وقول الخنساء :

ألا أيها الديك المنادى بسحرة   هلمَّ كذا أخبرك ما قد بداليا

وقول أمية بن أبى الصلت:

فإما تسألى عنى لبينـــى   وعن نسبى أخبِّرك اليقنيا

وقول كعب بن مشهور:

أيا أمَّ عمرو لِم قعدت مع الـــذى

وشى بى فقد أُخبِرتُ من ذرو ذلك

وقول الفرزدق:

يا أيها النابح العاوى لشقوته   إلىَّ أخبرك عما تجهل الخبرا

هدبة بن الخشرم:

وإن تسأموا من رحلة أو تعجلوا   أنى الحج أخبركم حديثا مطنَّبـا

وقول جرير:

قد يعلم الناس أن التيم ألأمهم   أأُخبِرُ الناس لؤم التيـــم أم أذرُ

وقد تعدى إلى الثانى بالباء في قول يزيد بن الطثرية:

بنفسى من لا أُخبرُ الناس باسمه ‍ ‍ ‍ ‍ وإن حملت حقدًا علىّ عشائره

وقول عدى بن الرقاع العاملى أو ابن ميادة :

فقمت أخبره بالغيث لم أره ‍ ‍ ‍ ‍ والبرق إذ أنا محزون له أرِقُ[٢٠]

وجاءت (من) البعضية قبل المفعول الثانى فى قول العرجى :

قلت انظرينى أخبرك من خبرى ‍ ‍ ‍ ‍ أراحنى الله منكمُ عجلا

وقول الراعى النميرى:

عوجوا المطىَّ على ذى الأكوار ‍ ‍ ‍ ‍ كيما أُخبّركم من الأخبار

وعلى ذلك يكون الفعل متعديًا إلى مفعول واحد ، وحُذِف الثانى وتقديره : بعض خبري، أو بعض أخبارى وهذا قول أكثر النحاة الذين لا يجيزون أن تكون (من) زائدة إلا بشرطين أحدهما : أن يكون ما قبلها غير موجب ، والآخر : أن يكون مجرورها النكرة ، ونجد الشرطين هنا مفقودين[٢١] .

وقد حذف المفعولان الثانى والثالث فى قول الأسود بن يعفر النهشلى:

أسائلك أو أخبرك عن ذى لبانة ‍ ‍ ‍ ‍ سقيم الفؤاد بالحسان مكلَّفُ

وحُذِف المفاعيل الثلاثة فى قول دريد بن الصمة

فليت قبورًا بالمخاضة أخبرت ‍ ‍ ‍ ‍ فتخبر عنا الخضر خضر المحارب.

وقول الطفيل الغنوي:

تظاهرن حتى لم يكن لى ريبة ‍ ‍ ‍ ‍ ولم يك عما أخبروا متعقَّبُ

وجاء الفعل معلقًا عن العمل فى المفعولين الثانى والثالث فى قول عنترة :

ليت المنازل أخبرت مستخبرا   أين استقر بأهلها الأوطانُ

وأُلغِىَ عمله فى المفعولين الثانى والثالث فى قول الحارث بن ظالم المرىّ :

قفا فاسمعا أخبركما إذ سألتما   محارب مولاه وثكلان نادم

ويمكن تخريج البيت أيضًا على حذف (أنَّ) أى : أخبركما أنَّ محارب مولاه .

٥ - حدَّث

استشهد النحاة على تعديه إلى ثلاثة مفاعيل ببيت الحارث بن حلزة السابق ولم نجده متعدياً إلى ثلاثة إلاَّ فى قول بشار مع بنائه للمجهول أيضًا:

فُحدِّثتُ الظباءَ مؤزراتٍ   ألا لله ما منع الإزارُ

وجاء المفعول الثالث جارًا ومجرورًا فى قول أعشى همدان:

وأبو بريذعة الذى حُدِّثتَهُ   فينا أذل من الخصىّ الديزج

وقول عمر بن أبى ربيعة:

وبفرع حُدِّثتُه كالمثانى   عُلَّ بالمسك فهو مثل السديل

وقد جاء متعديًا إلى مفعول واحد جاءت بعده (أنَّ) ومعمولاها لتسد مسد المفعولين من قول مالك بن حريم الهمداني:

فحدثتُ نفسى أنها أو خيالها   أتانا عشاء حين قمنا لنهجعا

وقول كعب بن سعد الغنوى:

وحدثتمانى أنما الموت فى القرى ... فكيف وهذى هضبةٌ وكثيـــبٌ

وقول عدى بن الرقاع:

حُدِّثتُ ان رويعىَ الإبل يشتمنى ... والله يصرف أقوامًا عن الرشَدِ

وقول الحطيئة:

إذا حُدِّثت أن الذى بى قاتلـــى ... من الحب قالت ثابت ويزيد(٢٢)

وقول الأخطل:

وحدثتهن أننى ذو أمـــــــــان

كريم فما يخشين خلفى ولا غدرى

وقول قيس بن ذريح:

وحدثتنى يا قلب أنك صابـــــر ... على البين من لبنى فسوف تذوقُ

وقول بشار :

فحدثتهم أنـــــى ... على الرجعة آليت

وجاء بعد المفعـول الأول (أنْ) المخففة من الثقيلة ومـعمولاها فى قول أعشى همدان :

وحدِّثت أنْ ما لنا رجعة ... سنين ومن بعدها أشهـر

وتعدى الفعل إلى مفعولين فى قول أبى الأسود الدؤلي:

لا تُبدِيَنَّ نميمةً حُدِّثْتَهَـــا ... وتحفَّظنَّ من الذى أنباكها

وقول بيهس بن الهلال الفزارى : ما كل ما حدَّثْتَهُ مُستَمِعٌ

وقول عمر بن أبى ربيعة:

إن شئت حدثُتك اليقين لكى   تعذرني أو حلفتُ مجتهـــدًا

وقول بشار:

وقائل صح لمن دائى تجنبـــــه   لم يلقَ عجبا وإن حدثته عجبا

وتعدى الفعل إلى مـفعولين ثانيهـما مجرور بالباء فى قـول عمرو بن كلثوم :

فهل حُدِّثتَ فى جشم بن بكرٍ   بنقصٍ فى خطوب الأولينـــا

وقول مجنون ليلي :

وحدَّثتُ نفسى بالفراق أروضهـــــا

فقالت رويدا لا أغرك من صبرى(٢٣)

وقول بشار:

أصفيته ودى وحدثتـــــــــه   بالحق عن سعدى وعن زينب

وقد تعدى الفـعل إلى مفعول واحـد وحُذِف الثانى والثالث كـثيرًا من مثل قول عمرو بن كلثوم فى المعلقة :

وذا البُرةِ الذى حُدِّثتَ عنـــــه   به نُحمى ونحمِى المحجزينا(٢٤)

وقول هدبة بن الخشرم:

وكل حديث النفس مالم ألاقها   رجيع ومما حدَّثتك طرائــــفُ

وقول لبيد:

وأكذب النفس إذا حدَّثتَهـــا   إنَّ صدق النفس يزرى بالأمل

وقول حسان بن ثابت:

هو الرجل الذى حُدِّثتَ عن   غريب بين زمزمَ والمقـــــامِ

وقوله:

إن كنت كاذبة الذى حدَّثتِنـــــى   فنجوتِ منجى الحارث بن هشامِ

وقول الأعشى:

ولسنا بذى عزٍّ ولسنا بكفئة   كما حدَّثته نفسها ودخيلها

وقول تميم بن أبى مقبل:

أأسوة باكٍ حاولت أم عاصــــم   بما حدَّثتنى أم أرادت لأكمدا

وقول الأخطل:

أنا الموت الذى حُدِّثتَ عنه   فليس لهارب منه نجـــــاءُ

وقول جرير:

إذا حُدِّثتهنّ هزئن منـــــى   ولا يغشين رحلى فى المنام

وقوله :

لو كان عهدك كالذى حدثتنا   لوصلت ذاك فكان غير رمامِ

وقول عمر بن أبى ربيعة:

حدثتُها فصدقتُها   وكذبتُها بكذابهـا

وقوله :

وحـدِّثيه بما حُدِّثتِ واستمعي   ماذا يقول ولا تعيى به جدلا

وقوله :

لئن كان ما حُدِّثتُ حقًّا فمــــا أرى
كمثل الألى أطريت فى الناس أربعا

وحُذِف المفاعيل الثلاثة فى قول عبيد الله بن قيس الرقيات

التى إن حدِّثتْ كذبت والتى فى وصلها خلجُ

وقول جرير:

إذا حدِّثتْ لم تُلفِ مكنون سرِّها لمن قال إنى بالوديعة بائـــــحُ

وقول بشار بن برد

فإن حدِّثتَ يومًا عن فتى مات من الحبِّ

الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل فى القرآن الكريم

١- أرى

احتملت (أرى) أن تكون بصرية فتتعدى إلى مفعولين والمنصوب الثالث الحال، أو تكون علمية فتنصب ثلاثة مفاعيل، ومما جاء على ذلك قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ (البقرة ١٦٧)، فقد أعرب الزمخشرى (حسرات) مفعولاً ثالثًا[٢٥] فهى علمية عنده ، بينما تحتمل وجهين عند ابن الأنبارى "أحدهما أن يكون (حسرات) منصوبًا على الحال من الهاء والميم فى (يريهم) ويكون من رؤية البصر ، والثانى : أن يكون منصوبًا لأنه مفعول ثالث لـ (يريهم) ويكون من رؤية القلب لأن (يُرى) مضارع (أرى) إذا كان من رؤية القلب تعدى إلى ثلاثة مفاعيل والمفعول الأول هاهنا الهاء والميم فى (يريهم) ، والثانى (أعمالهم) والثالث (حسرات)[٢٦] وجاء ذلك أيضًا عند

العكبرى[٢٧] كذلك قال أبو حيان "وجوزوا فى (يريهم) أن تكون بصرية عديت بالهمزة فتكون (حسرات) منصوبًا على الحال، وأن تكون قلبية فتكون مفعولاً ثالثًا[٢٨] ومما اختلف النحاة حوله كذلك قوله تعالى ﴿قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ﴾(سبأ ٢٧)، فقد قال صاحب إعراب القرآن المنسوب للزجاج إنها منقولة من رؤية القلب، و(شركاء) المفعول الثالث، لكنه أجاز أن تكون من رؤية البصر ويكون (شركاء) حالاً ، أى أوجدونيهم مشركين ، أى فى هذه الحال[٢٩] وضعف ابن عطية القول بأنها من رؤية البصر بينما أجاز أبو حيان ذلك وإن رجح القول بأنها بمعنى (أعلم) وإذا كانت من رؤية البصر فإن (شركاء) تعرب - عنده - حالاً من الضمير المحذوف فى (ألحقتم) وتقديره (ألحقتموهم). به فى حال توهمه شركاء له[٣٠] وفى رأيي أن تقدير أبى حيان للضمير المحذوف فى (ألحقتم) يجعل (شركاء) حالاً من فعل الإلحاق لا من فعل الرؤية، فتنفصل بذلك عن الفعل (أروني) .

وتعدت (أرى) الحلمية إلى ثلاثة مفاعيل مرتين فى آية واحدة هى قوله تعالى ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ﴾ (الأنفال ٤٣)، وقد جعلها أبو حيان متعدية إلى اثنين وجعل (قليلاً) و(كثيرًا) حالين، ورد على من قال بتعدى (رأي) الحلمية إلى ثلاثة مفاعيل بأن المفعول الثالث يجوز حذفه اختصارًا وهذا غير جائز مع هذه الأفعال ، أما فى قوله تعالى ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً﴾ (الأنفال ٤٤) فـ (أري) هنا هى البصرية المنقولة بهمزة التعدية، وقد تعدت إلى مفعولين و(قليلا) حال[٣١] .

وجاءت (أرى) بصرية متعدية بالهمزة إلى مفعولين اثنتين وثلاثين مرة، من ذلك قوله تعالى ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ (البقرة ١٢٨) قال الزمخشرى (وأرنا) منقول من (رأي) بمعنى (أبصر)، أو(عرف)، ولذلك لم يتجاوز مفعولين[٣٢].

ووقف العكبرى عند قوله تعالى ﴿لترون الجحيم﴾ (التكاثر ٦) فقال «ويقرأ بضم التاء على مالم يُسمَ فاعله»[٣٣] . وهو من رؤية العين نُقل بالهمزة فتعدى إلى اثنين[٣٤] .

وقال أبو حيان فى قوله تعالى ﴿وإما نرينك بعض الذى نعدهم ﴾ (يونس ٤٦) " الإرادة هنا بصرية، ولذلك تعدى الفعل إلى اثنين "[٣٥] وفى قوله تعالى ﴿ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ (البقرة ٢٦٠) قال بوضوح " الرؤية هنا بصرية دخلت على (رأى) همزة النقل فتعدت لاثنين أحدهما ياء المتكلم، والآخر الجملة الاستفهامية»[٣٦] .

وحذف المفعول الثانى من قوله تعالى ﴿وما جعلنا الرؤيا التى اريناك إلا فتنة للناس﴾ (الإسراء ٦٠)، ودل السياق اللغوى على المحذوف وهو الضمير العائد على (الرؤيا).

وعُلِّق (أرى) بعد المفعول الأولى فى خمس آيات، عُلِّق مرتين منها بـ(كيف) هما قوله تعالى ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ (البقرة ٢٦٠) و ﴿ليريه كيف يوارى سوءة أخيه﴾ (المائدة ٣١) وثلاثة بـ (ماذا) هى ﴿فأرونى ماذا خلق الذين من دونه﴾ (لقمان١١)، و﴿أرونى ماذا خلقوا ﴾ (فاطر ٤٠)، والأحقاف ٤) ، قال ابن الأنبارى فى آية لقمان "الياء فى (أروني) المفعول الأول، و(ماذا خلق) قد سد مسد ما ينتصب بـ (أروني)[٣٧] وقال صاحب

اعراب القرآن المنسوب للزجاج "أقام الجملة الاستفهامية مقام المفعولين"[٣٨].

٢- علم

جاء الفعل (علَّم)، بتضعيف العين (٣٣) ثلاثًا وثلاثين مرة، فجاء متعديًا إلى مفعولين منها (١٩) تسع عشرة مرة ، منها ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ﴾ (البقرة ٣١) و﴿وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ﴾ (البقرة ١٥١) وجاء مبنيًا للمجهول ثلاث مرات منها ﴿مما علمت رشدا﴾ (لكهف ٦٦)، و﴿علمتهم ما لم تعلموا﴾ (الأنعام٩١).

وجاء الثانى مجرورًا بالباء مرة واحدة فى قوله تعالى ﴿أتعلمون الله بدينكم﴾ (الحجرات١٦)، ومجرورًا بـ (من) فى ستة مواضع منها قوله تعالى ﴿تعلمونهم مما علمكم الله ﴾ (المائدة ٤) و﴿يعلمك من تأويل الأحاديث﴾ (يوسف٦).

وتعدى إلى مفعول واحد فى موضعين فى قوله تعالى ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ﴾ (البقرة ١٠٢) وتعدى إلى مفعول واحد مجرور فى آيتين هما قوله تعالى ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ (لبقرة ١٠٢)، ﴿وما علمتهم من الجوارح﴾ (المائدة ٤) .

وقد حذف المفعول الثانى سبع مرات منها قوله تعالى ﴿لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا﴾ (البقرة ٣٢) ، و ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾ (البقرة ٢٨٢).

وحذف المفعول الأول فى موضعين هما قوله تعالى ﴿ بما كنتم تعلمون الكتاب ﴾ (آل عمران ٧٩)، و﴿ الرحمن، علم القرآن﴾ (الرحمن ٢،١)

وحُذِف المفعولان فى قوله تعالى ﴿ الذى علم بالقلم ﴾ (العلق ٤).

و(علَّم) فى هذه الآيات جميعًا هى (علم) بمعنى (عرف) المتعدية إلى مفعول واحد، وضعفت عينها فتعدت إلى مفعولين أو إلى مفعول واحد كما يتضح من تلك الآيات، وبذلك نستطيع القول إن (أعلم) ، و(علَّم) لم تأت فى القرآن متعدية إلى ثلاثة مفاعيل.

٣- نبَّأ _ أنبأ

جاء الفعل (نبَّأ) متعديًا إلى مفعول واحد، وسدت (أن) ومعمولاها مسد المفعولين فى آيتين هما قوله تعالى ﴿ نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم ﴾ (الحجر٤٩)، و﴿ونبئهم أن الماء قسمة بينهم﴾ (القمر٢٨)، وقد وقف أبو حيان عند آية الحجر، فجعل (نبَّأ) محتملة للتعدى إلى ثلاثة مفاعيل فتكون (أنَّ) ومعمولاها سدت مسد المفعولين الثانى والثالث، أو تكون متعدية إلى مفعولين فتسد (أن) ومعمولاها مسد المفعول الثانى[٣٩] .

وتعدى (أنبأ) إلى مفعولين صريحين فى قوله تعالى ﴿قالت من أنبأك هذا﴾ (التحريم ٣).

على أن أكثر ما جاء الفعلان (نبَّأ) ، و(أنبأ) متعديين إلى مفعول واحد بأنفسهما وإلى الثانى بالباء، فقد جاء كذلك فى أربعة وثلاثين موضعًا، من ذلك قوله تعالى ﴿قل أونبئكم بخير من ذلكم﴾ (آل عمران١٥) ، ﴿وأنبئكم بما تأكلون ﴾ (آل عمران٤٩)[٤٠] وهذا ما يتفق مع قول أبى حيان " و(نبَّأ) ، و(أنبأ) الأصل أن يتعديا إلى واحد بأنفسهما وإلى الثانى بحرف الجر ، ويجوز حذفه فتقول : نبَّأتُ به ، المفعول الأول محذوف أى غيرها،

ومن أنبأك هـذا، أى بهذا قال نبـأنى أى : نَّبأنى به أو نَّبـأنيه، فـإذا ضُمِّنت معنى (أعلم) تعدى إلى ثلاثة مفاعيل"[41] ، وقد أشـار ابن هشام إلى ذلك فى قوله " وعُدِّى (أخبر، وخبَّـر) وحدَّث، وأنبأ، ونبَّأ) إلى ثلاثة لما ضُمِّنت معنى (أعلم وأرى) بعدما كـانت متعدية إلى واحد بنفسـها وإلى آخر بالجار، ونحو ﴿ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾ (البقرة٣٣)، ﴿نبئونى بعلم﴾ (الأنعام١٤٣)[42] .

وتعـدى (نبأ) إلى الثـانى بـ(من) فى قـوله تعالـى ﴿قد نبـأنا الله من أخباركم ﴾ (التوبة٩٤) .

وقد وقف الأنبارى عند الآية فرفض أن تكون (من) زائدة ، وأن يكون الفعل قـد تعدى إلى مفعـولين ، حيث قال (نبَّأ) بمعنى(أعلم) ـ وهو يـتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، ولهذا لا يجـوز أن يكون (من) فى قوله (من أخباركم) زائدة ، لأنهـا لو كانت زائدة ، لـكانت قد اقـتصـرت على مـفعـولين دون الثالث، وذلـك لا يجوز، وإنما تعدى إلى مـفعـول واحد ثم تعـدى بحرف جر"[43] .

وأجـاز العكبـرى أن يكون المفعـولان الثـانى والثـالث محـذوفين ، والتقدير: أخبارًا من أخبـاركم مثبتة، ورفض أن تكون (من) زائدة، وقال إن (من أخباركم) تنبيه على المحذوف[44] .

ويجعلها أبو حيان متعدية إلى مـفعولين كعرف مثل قوله تعالى ﴿من أنبأك هذا﴾ (التحـريم٣) والثانى (من اخباركم) أى : جـملةً من أخباركم أو على رأى الأخفش تكون (من) زائدة، وأخـباركم المفعول الثـانى ، وأجاز أن

تكون (نبَّأ) متـعدية إلى ثلاثة مفاعيل وحُـذِف الثالث ، ودل عليه الكلام أى (من أخباركم كذبًا)[٤٥] ، وفى رأيى أن تقدير المفـعول الثالث (مثـبتة) عند العكبرى _ أو (كـذبًا) . عند أبى حيـان تكلف لا طائل وراءه ، و(نبَّـأ) فى الآية بمعنى (عـرف) وقد تعدت إلى مـفعولين أحـدهما (نا)، والثـانى إما أن يكون محذوفا على اعتـبار(من) تبعيضيته، أى بعـضًا من أخباركم، أو جملةً من أخبـاركم كمـا قدره أبو حيـان، أو أن تكون زائدة ، فتكون (أخـباركم) المفعول الثاني.

وقد حُـذِف المفعول الأول ، وتعـدى الفعل إلى الثانى بالبـاء فى قوله تعالى ﴿ فلما نبـأت به وأظهره الله عليه عرف بعـضه وأعرض عن بعض ﴾ (التحريم ٣).

كما حذف المفعول الثـانى فى ثلاث آيات منها قوله تعالى ﴿ قال نبأنى العليم الخبير﴾ (التحريم٣) أى نبَّأنى النَّبأ أو الأنباء[٤٦] .

وجاء الفـعل معلقًـا عن العمل فى ثـلاث آيات ، أولها قوله تـعالى ﴿هل أنبـئكم على من تنزل الشـياطين﴾ (الشـعراء ٢٢١) ، قـال أبو حيـان "الجـملة المتضـمنة معنى الاسـتفـهام فى مـوضع نصب لأنبـئكم لأنه بمعنى (أعلمكم)، فإن قدرتها متعدية لاثنين كـانت سادة مسدا لمفعول الثاني، وإن قدرتها متعدية لثلاثة كانت سادة مسد الاثنين"[٤٧] .

والآية الثانيـة هى قوله تعالى ﴿ ينبئكم إذا مـزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد﴾ (سبأ ٧) التى قـال فيها أبو حيان "الجملة الشـرطية يحتمل أن تكون معمولة لينبئكم، لأنه فى معنى يقـول لكم إذا مزقتم كل ممزق تبعثون،

ثم أكد ذلك بقوله (إنكم لفى خلق جديد) ، ويحتمل أن يكون (إنكم لفى خلق جديد) معمولاً لينبئكم، وينبئكم متعلق ، ولولا اللام فى خبر (إنَّ) لكانت مفتوحة، فالجملة سدت مسد المفعولين، والجملة الشرطية على هذا التقدير اعتراض [٤٨] .

اما الآية الثالثة فهى قوله تعالى﴿ ويستنبئونك أحق هو﴾ (يونس٥٣) فقد أجاز صاحب إعراب القرآن المنسوب للزجاج أن يكون يستنبئونك) يستخبرونك ، فيقولون أحق هو ؟، ويكون (يستنبئونك) يستعلمونك، والاستفهام قد سد مسد المفعولين [٤٩] .

ولم تأت (خبَّر)، أو (أخبر) فى القرآن الكريم. أما (حدَّث) فقد جاءت فى قوله تعالى ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ (الضحى ١١) ويمكننا تقدير المفعول الأول محذوفًا، والثانى (بنعمة) المتقدم على الفعل.

الخاتمة:

جاءت الشواهد لتعدِّى بعض الأفعال إلى ثلاثة مفاعيل مع بناء تلك الأفعال للمجهول ، واستشهد ابن مالك والسيوطى لـ (أرى) بآيات من القرآن الكريم .

- لم ترد (أعلم) فى شعر الموسوعة متعدية إلى ثلاثة مفاعيل ، وإنما جاءت متعدية إلى مفعولين أو مفعول واحد ، ولم تأت (أعلم) ، ولا (علَّم) متعدية إلى ثلاثة مفاعيل فى القرآن الكريم، وجاءت (علَّم) متعدية إلى مفعولين ، وتعلَّم متعدية إلى مفعول واحد .

- جاءت (أري) بصرية متعدّية إلى مفعولين، ولم تأت متعدية إلى

ثلاثة مفاعيل ، لكننا فى بعض الأبيات يمكن أن نقدر المفعولين الثانى والثالث.

وجاء (أري) فى القرآن الكريم ، ،وبعده ثلاثة منصوبات ، واختلف النحاة فى معناه ، فإذا كانت (أرى) بصرية كان المنصوب الثالث حالاً ، وإذا كانت علمية كان مفعولا ثالثا ، كما جاء متعديا إلى مفعولين ، وكذلك عُلّق عن العمل بعد المفعول الأول .

- ورد (نبَّأ) متعديا إلى ثلاث مفاعيل مرة واحدة فى شعر الموسوعة ثم ورد (أنبأ) ، نبَّأ متعديين إلى مفعول واحد ، وبعده (أنَّ) ومعمولها سادة مسد المفعولين الثانى والثالث ، وجاء ذلك فى القرآن الكريم أيضًا ، كما تعدَّى (أنبأ) إلى مفعولين صريحين ، ،وأكثر ما جاء الفعلان فى القرآن الكريم متعديين إلى مفعولين واحد بأنفسهما ، وإلى الثانى بالباء ، وهذا هو الأصل عند النحاة ، وجاءت استعمالات أخرى منها حذف أحد المفاعيل أو التعليق .

- تعدَّى (خُبِّر) مبنيًا للمجهول فى الشعر إلى ثلاثة مفاعيل ، كما تعدَّى إلى مفعول واحد ، وجاءت (أنَّ) ومعمولاها سادة مسد الثانى والثالث، كما حُذِف ثلاثة المفاعيل ، أو الثانى والثالث وحدهما ، كذلك جاء (أخبر) متعديًا إلى ثلاثة مفاعيل مبنيًا للمعلوم أو للمجهول ، وجاءت له استعمالات أخرى منها تعليقه ، ولم يرد (خبَّر) ولا (أخبر) فى القرآن الكريم.

أما (حدَّث) فقد تعدَّى إلى ثلاثة مفاعيل صريحة فى بيت واحد لبشار، كما تعدَّى إلى مفعولين ثانيهما الجار والمجرور فى بيتين ، وتعدَّى

أيضًا إلى مفعـول واحد وسدَّت (أنَّ) ومعمولاها مسد الثـانى والثالث ، كما حُـذِف المفعـولان الثانى والثـالث ، أو المفـاعيل الثـلاثة إلى غيـر ذلك من استعمالات .

وجاء (حدَّث) فى القـرآن الكريم مرة واحدة تعدى فيها إلـى مفعولين حُذِف الأول منهما ، وتقدم الثانى المجرور بالباء .

الهوامش :

١ - المفصل ٢٥٨،٢٥٧، شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٧٦

٢ - الخصائص ١/ ٢٧١، شرح ابن يعيش ٧/ ٦٤

٣ - مجالس ثـعلب ٤١٤، شرح ابن عقيل ا/ ٧١ شـرح الأشمونى ٢/ ٩٤، همع ا لهـوامع ٢/ ٢٥١، شـرح التـصـريح ١/ ٢٦٥، وجـاءت الرواية (وأنبئت) فى عمـدة الحافظ ١/ ٢٥١، شرح الكافية الشـافية ٢/ ٥٧١، شرح ابن الناظم ٢١٦.

٤ - عـمدة الحـافظ ١/ ٢٥٢، الكافـيـة الشافـيـة ٢/ ٥٧٠، شـرح ابن الناظم ٢١٥، البـحـر المحـيط ٨/ ٢٩٠، شـرح ابن عـقـيل ٢/ ٦٨ المسـاعـد ١/ ٣٨٢، البهجة المرضية ٦٣ الأشمونى ٢/ ٨٩، ديوان النابغة ٥٤ .

٥- المتقضب ١/ ٢٤٠

٦- راجع : أمالى بن الشجرى ١/ ١٦٧، ٣٢١

٧- الكتاب ١/ ٣٠١ المتقضب ٤/ ٣٨١ واستشهد على شيء آخر

٨ - كـشف المشكل ١/ ٤٠٦، شرح الكافـيـة الشافـية ٢/ ٥٧٢، شـرح ابن الناظم ٢١٧ ، همع الهـوامع ٢/ ٢٥١، شرح المسـاعد ١/ ٣٨٣، شرح ابن عقـيل ٢/ ٧١، همع الهـوامع ٢/ ٢٥١، شرح الأشـمونى ٢/ ٩٥،

شرح التصريح ١/ ٢٦٥ حاشية الصبان ٢/ ٤١ الدرر ١/ ١٤١، العينى ٢/ ٤٤٢.

٩ - همع الهوامع ٢/ ٢٥٢ .

١٠- شرح الكافية الشافية ٢/ ٥٧٢، شرح ابن الناظم ٢١٧، المساعد ١/ ٣٨٣، شرح ابن عقيل ٢/ ٦٩ ، شرح الأشمولى ٢/ ٩١.

١١- جاءت هذه الرواية فى شرح الحماسة للشنتمرى ٢/ ٨٣٥

١٢- وهو فى معلقته وقد جاء فى التذكرة والتبصرة ١/ ١٢١، شرح ابن يعيش ٧/ ٦٥،٦٦ الكافية الشافية ٢/ ٥٧١ عمدة الحافظ ١/ ٢٥٣ ترشيح العلل ٢/ ٦٩ شرح الأشمونى ٢/ ٩٢، شرح التصريح ١/ ٢٦٥

١٣- راجع مثلا: شرح ابن عقيل ٢/ ٦٤/ ٦٥، همع الهوامع ٢/ ٢٤٨ الكافية الشافية ٢/ ٥٧٠

١٤- همع الهوامع ٢/ ٢٥٢

١٥- ديوانه ١٨٥

١٦ - ديوانه ٧٦

١٧- ديوانه ١/ ١٥١

١٨- والبيت فى ديوان مجنون ليل ٢٤٢ يمكن منسوب لقيس بن ذريح ايضا راجع هام ا لصفحة المذكورة

١٩- ديوانه ١٨١

٢٠- جاء البيت عند الشاعرين فى الموسوعة

٢١- راجع العلاقة بين الظواهر النحوية والمعنى فى القرآن الكريم ٧٢،٧٣

٢٢- وقد جاء البيت فى ديوان جميل بن معمر بهذه الرواية

إذا قلت ما بى يا بثينة قاتلى　　　من الوجد قالت : ثابت ويزيدُ

ديوانه ٦٣، وهى رواية تشكك فى البيت

٢٣- ديوانه ١٢٩

٢٤- جمهرة أشعار العرب ١٢١

٢٥- الكشاف ١/ ٣٢٧

٢٦- البيان فى إعراب القرآن ١/ ١٣٥

٢٧- التبيان ١/ ١٣٧، ١٣٨

٢٨- البحر المحيط ١/ ٤٧٥

٢٩- إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢/ ٤٦٩

٣٠- البحر المحيط ٧/ ٢٨٠

٣١- نفسه ٤/ ٥٠٢

٣٢- الكشاف ١/ ٣١١

٣٣- قرأ بذلك الكسائى وابن عامر. راجع معجم القراءات ٨/ ٢٢٥

٣٤- التبيان ٢/ ١٣٠٢

٣٥- البحر المحيط ٥/ ١٦٤

٣٦- نفسه ٢/ ٢٩٧

٣٧- البيان فى إعراب القرآن ٢/ ٢٥٤

٣٨- إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢/ ٤٦٩

٣٩- البحر المحيط ٥/ ٤٥٧

٤٠- ومثل ذلك المائدة ١٤، ٤٨، ٦٠، ١٠٥، الأنعام ٦٠، ١٤٣ ، ١٥٩، ١٦٤، ١٠٨، البقرة ٣١، ٣٣، التوبة ٦٤، ٩٤، ١٠٥، يونس ١٨، ٢٣، يوسف ١٥، ٣٦، ٣٧، ٤٥، الرعد٣٣ ، الكهف٧٨، ١٠٣، الحج ٧٢، النور٦٤، العنكبوت٨، لقمان١٥، ١٣، الزمر ٧، فصلت ٥٠، النجم ٣٦، المجادلة ٦، ٧، الجمعة٨، التغابن٧، التحريم٣، القيامة١٣

٤١- البحر المحيط ٨/ ٢٩٠ .

٤٢- مغني اللبيب ٦٨١ .

٤٣- البيان في إعراب القرآن ١/ ٤٠٤ .

٤٤- التبيان في إعراب القران ٢/ ٦٥٥ .

٤٥- البحر المحيط ٥/ ٨٩

٤٦- ومثل ذلك الحجر ٥١، فاطر ١٤

٤٧- البحر المحيط ٧/ ٤٨

٤٨- نفسه ٧/ ٢٥٩

٤٩- اعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢/ ٤١٢

الفهـــرس

رقـم الايـداع
٤٥٩٤ / ٢٠٠٥م